

لهم من يستحقه ، ولا انقلاب الإحسان أبداً ، كما في القول للثور : اتق شر من أحببت إليه .

بالطبع ، ليست الفضائل وتغافا على العربي دون سواء ، ولكن الإنسان الصحراوي الذي عاش في مخالب البعوضة كان من أشد الناس اندفاعاً إلى العمل بالعرف ، والمزوف من المنكر . فالعربي الذي ألهمه ابن خلدون بنزعته التخريبية ، وجنحه إلى القوضى وعدم الانتقام في أي سكت اجتماعي ، هو هو نفس الذي كان يتغنى بمنابح تصليح لأن تكون أسساً وطيداً ، لكل حضارة تريد لنفسها البقاء . فقد تغنى العربي بحجرته الشخصية ، وفنسي برعيه للدماء ، وفنسي بالجملة التي تدفع خصماً وترفع ظمأ ، وفنسي بالكرم الذي يلعب بالفرق والدلة ، وفنسي بالظلمة التي تحمل صاحبها على التعجيل بين التبع والترب من الثبات ، والثقت والسعين من الساعات .

أشهر التنبي ، إلى كل هذه التناقضات التي تعفل بها الحياة البلية ، فبدأ إلى انشغال بكل قوته ، ولزادها أسساً وطيداً لبناء أمته . فهو إذ يسجد هذه النيات ، إنما يهدف إلى جعلها دستوراً للحياة البشرية . قليلون هم الذين فهموا التنبي على حقيقة دعوته . فأنهموه بالتموهة حيناً ، وبالفسوة حيناً آخر . حبسوه وهو يدعو إلى تأديب العبد ، أنه برقة استمباحهم ، وشأله وهو يتدبر بتقويم الولد ، أنه يجمع سرورهم ، واستغل حاسفوه دعوتهم هذه على وجهها الكفار ، فكلوا له بما وسعتهم الخيلة ، ولكنه بقي : وأصبح الإيمان بنفسه ، عظيم الثقة بنفسائل قومه . وأجبا إلى قلبه ، هذه البداوة البريئة التي ما داخلها لومة للجنة الكفاية ، القافية على المظاهر الزائفة ، والدعابات الضللة . فهو يوم كره العبد ، لم يفعل ذلك من أجل الواهم القائمة ، وإنما من أجل تفوسم الكفلة ، وإن الصبية لتعظم كثيراً ، يوم يصبح العبد سيداً والحبر مستعبداً .

أحقق من غير ومن عرسه من حكم العبد على نفسه فلا تسرح الخلع منه امرئيه مرت يد التضي في راسه تظهر هذه التفرقة جلية في جهاد كائور الأخشيدي ، الذي وفننه التقادير العمياء إلى معاف الملوك ، وما هو من الملوك في شيء .

العبد ليس لغير صالح يخاف أن العبد لا يتجاسس مناهله ... لا تشتر العبد إلا والعصا منه من علم البصود القفصي مكرمة القومه البليبي ما أباده العبد... أم الله في يد التخليص دامية أم قدره وهو بالبليبين مفرد . يلوح لي ، أن العرية في شرع التنبي ، ليست لوربا تخضع به الدين ، وليست عرشاً يرتفع إلى آلهه بالعيلة والمعاملة ، وأما هي كرامة يعيش لها الإنسان ، وموجد يصل إليه بالجهاد والتفخية ، وعليه فما احتقاره للفعلاء ، إلا لأنهم وأخرون من يعيشهم الدليل ، قانون بما قسم لهم اللغة المستكبرون .



وديع ديب

المنابح العربية في شعر المتنبي

بقلم وديع ديب

قل' أن تجد بين شعراء العرب ، قديمهم وحديثهم ، من يمثل لك منابح أمته ، بمقدار ما فعل المتنبي . وأكثر ما يجلي ذلك في مغاخره ومداخله . فهو عندما يتحدث أسبقاً ما ، يرى باحثاً في غفايا مدفوحه عن فضائل لير هذا الأثر ، ومن سجايا تستوجب هذا الثناء . فلماذا به ، لا يرضى لفره كراماً ، أن هو لم يستحق هذا الأكرام ، وإذا به ، لا يطلب لنفسه تعظيماً ، أن هو لم يكن خليقاً بهذا التعظيم ، وهنا يلتقي المادح والمدحوخ في حيلة الجبد على الصعيد ذاته . من أجل ذلك ، كان التنبي شاعر البلاط وسيدته في آن واحد .

أجزني إذا التفت شعراً فاصفا بشعري الله الملاحون سرودنا ودع كل صوت غير صوتي ، فاشي لنا الطائر الكمي ، والآخر الصدى تركت السرى خلفي أن قل ماله وألمحت الكراسي يمشك عجبنا وقبعت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإنسان قيدا فليدا وما قاتل الأحرار كاتلمو عنهم ومن لك بالحر الذي يهبط البداة وإذا كنت أكرمت القريم ، فاعلموا أن الله أكرمت القريم ، فاعلموا منة فمرو فوقع البليد في موضع التنبي على شرو هذه الإيثار ، يصبح المتعرف بمالهم الشفسر الذي رسمه لنفسه . وهو عالم يسوده الإحسان اللطيف الذي يغفل لتوطيد الأخوة بين الناس . فمن منابح الإنسان الحر ، أن يحسن لأخيه ، ومن منابح الإنسان الحر ، أن يتقبل هذا الإحسان بالامتنان . على أن الإنسان لا يجوز

ان عظمة شكسبير مثلا ، لم تكن في ما قدم من رحيق الشعر ، وإنما هي في ما قدم من رحيق النور ، تصبو الإنسان الملبس على أيدي الطغاة الماكرون ، هذا ، وما الإجماع على تقدير شعر الشنبي ، إلا من القليل ذاته : نفى شعره من الناقبة العالية ، ما يصلح لإنشاء أجيال عربية قوية ، كائني حلم بها تيشه في سامة تطلعه إلى جبل جرماني متفوق . أي فن ، يقرأ شعر أبي الطيب ، ولا يشعر في قرارة نفسه ، بأنه مذمو بتحقيق القافيات .

البيضة ، التي من شأنها إيساله إلى كواكب السماء .
أما قصيدته في شرف مرموق ، فلا تقنع بما دون التجويد لغصم الموت في المرحل . كعلم الموت في امر عالم يرى الجيش أن العجز قبل . وثلك خدمة الطبع التليم وتلك شجاعة في الموت غنسي . وما مثل الشجاعة في العاكس كان أبو الطيب والثنا من نفسه ، وكان إلى ذلك ، مؤمنا بأن الحياة لا تليق إلا بمن يعمل من أجل الحياة ، من أجل تحقيق ذاته ، وتادية رسالته بأي لمن كان . حتى ، ولو أدى ذلك إلى تقديم نفسه قربانا على ملبح الشخصية ، في صيل احتراق الحق وأثرها الباطل ، وفي شره ، أن فضيلة الإنسان إلى الناس ، تقع على رأس جميع الثائب للكرمة ، وأنها الفارق العجز البشر عن سائر المخلوقات ، تلك هي فلسفته التي لا يردني إليها الشك .
لحسن وجه في الوي وجع من . رايمن تك فيهم تك منهم واترهم من كلا بشره حيلة . واتر العظام على كل مسلم في كتاب الدنيا ، لا في قوله . سرود صعب أو مساجير .
ويعد : فإن كان في من أمانة ، انعنا على وزارة المار في لبنان ، وعلى غيرها في الامصار العربية الشقيقة ، فهي اندراج شعر الشنبي في كل برنامج أدبي ، على مستوى رفيع . ذلك لأننا واثق من أن شاعرا جيلرا كهدا ، باستطاعته أن ينشئ جيلا قويا جيلارا ، في مقدوره غدا ، أن يسطع جناحيه على حامة الشمس .

وديع ديب

خضم كريم

ان الكريم كرم في خصوصه
ينسب عنده عنه اذا غضبا
كالك يوثي التلدا من غير تفرقة
ولا يفسن برهه اذا التوبا

القاهرة صلاحه خاطر

لي من يهيب القليل بعيش . رب عيش اخذ منه الحصار
كل ضم على يفسد القصد . حجة لاجب اليها القصار
من يهن ، يهيل البواد عليه ، ما ليجرح ببيت ايام
على ان اللد ، ليس وقفا على العبد وحدهم ، وليس
هو مقصورا على العامة دون الخاصة ، فكم هنالك من
ملك هو اولي بالحق من عبده الذي ينحني بين يديه .
وإذا فليس لسان من فذل على آخر ، إلا بالآباء والتميم .
لذا القليل لم يرفد من صر نال على حية الفلفل فيمن له الشكر
دعي اليك العلم والحلم والعجب وهذا الكلام التلم والتل انتز
وجيتس غريب السائلين مقنا وما يتعني من مجابهة التمر
ففي باب السحر احسن متقرا وانع من مرأ صغير به كبر
وهكذا ، فلم يكن الشنبي ممن يؤخذ بمظاهر الانبياء .
لقد تظاهر المرء بالشجاعة وهو جبان ، ولقد تظاهر
بالكرم وهو شحيح خيس ، بيد أن الطيب المائل يفرق
جميع هذه الانبياء :

أما الجود لم يرق خلا من الكار فلا العبد كعب ولا تال بلايا
ولتسب الخلق كمن على الناس ان سعاد في ام تسبيا
لقد صبح عند الشنبي ، ان المرء كرم بأعماله ومأثريه ،
وليس بأياك وأجلاده . فالإنسان قبل كل شيء ، وبعد
كل شيء ، هو ربيب نفسه ، وصنيع طموحه . الطموح
مصدر كل فضيلة ، والذائق إلى كل مكرمة . والفتن ، إلى
قبي ، لا يكون كرميا بوسلة وجهه ونسيلة جلده . وإنما
هو كرم ينسب ما تستوره للعالم ويستقل ما يعي
السيف والنفيد . تلك هي أمانة السيف في أوشح
حدودها :

يحب الماقدون على التماسي . وبم الجعلين على الزمان
وانك من المي لاين واسي . فلا لنا فم اجده من الصوام
فري الاجساد تلبها تشي . على الود اخلاص التمام
ولست يلقح من كل فصل . بم اني اري على جد همام
فالطوح ، في شرع أبي الطيب ، جناح المجد والجود
لا يكون في طلب اللذات والهنات على التهورات ، ولكنه
التزود إلى العالي والتطلع إلى الجيول . ان خير مائدة
يميل إليها الإنسان العظيم ، هي مائدة المعرفة ، وخسر
مرش يتربع عليه هو عرش البطولة . وعليه ، فلا إنسان
التفوق هو ذلك الرجل الذي يجمع بين السيف والقلم .

ترت لارفك القنا كل خبوة . فليت لنا . بين نصي
اسر مكان في الفتي سرع سليح . وفي جلي في الزمان ، تناب
عظمة هذا الشاعر ، لا تتوقف بحسب رأي التواضع ،
على شاعريته الكجحة ، أو على ما في بيانه من روائع
الصور ، وطرائف الفكر ، وإنما هي متوقفة في الدرجة
الأولى على ما في هذا الشعر من مناب آسائية كريمة
احتق في اللور من مثاق الشرف . ان الشاعر مهما
يبلغ من الإبداع الفني ، لم يكون خالدا إلا اذا اسم عنه
بالزعة الانسانية الخرة ، التي من اهدافها التوعو بالإنسان
من مهادي اللل والخنوع ، إلى سفرة المر والكرمة .

ابو فراس الحمداني

أمدت هذه القصيدة نظمي في مهرجان « أبو فراس » الذي كان
مقدرا المأتمه في ٢٦ سبتمبر في مدينة حلب
لم تاجل الى أجل غير مسمى

عندك مردم بك



شمر له من لقصه نهار
ان رقد لم يري بالصباية خلقتا
وانا يجلو القلظ اتوق لظه
ما كان يدعا ان تزيغ نواظري
سرور البيان على الكدى وضاعة
والشمس يحجبها القلب فتشتفي
واليد يدركه السرار فينطوي
وترى البيان يتبع عن متاق

لا في عروشي يقتنى ويعار
سبل الحياة وثقت الانتصار
فقرت به من شدقها الاخطار
ليصان مرض عن الذي وقار
وعليك من صدق اليقين ارار
مجيد ولون ان السالك نار
يشقى عليه نبوة ومشار
شام اليوار لندن تشام بوار

للمجد ما غنيته من معجز
رمت الحياة كريمة فتوعدت
سريت وحشد في طريق شاكته
ووردت غير الثوت تفتحم الردى
تتقمم الاوهال في جتح الدجى
لا الضمب يتي من خطف اذا دعا
أمدت للمعدن عفا لم يكن
لو صغ عزم لم يضق ذرعا تنى

دون الحمى وتغائل الاحرار
ليست الجشان ولدى افكار
سعلت واحداث الزمان غير
في مدلهم فيصل بشار
عمم الكبير مع الخطوب كبر

تله التت اذا الخطوب تكالبت
تسرد اللنية غير هائب لها
وكان نيك في البديهة شملة
وكان رايبك حين يطرقت حلات
ما كان من شرف يصفك واجبر

تجري اذا جند الرجال من السرى
لا يستتر بك التواريخ حاجس
بابى الوقار على كريم في وفى

واذ القرار سرى اتحت وساروا
او كان تنهب قلبك الاطار
ان لا يكون مع الجهاد وقار

ليس الاسر يوهن لك همة
الشمس يحجبها القبار ولم يكن
والبيت يرهب بالحديد مكيلا
لكنها الزمان ليست تنسى
الما حيث جرت جرى من دونها
لعلها نهى التمر وأهلها
ما كان يمنع من اذى حرية
شرف اللبيل مردده لعصبة

او كان يتحصن من غلاك اسار
لينفض من قدر للشعوس غبار
كالبث نسي الاجام حين ينار
ويارها للظالمين ديسار
خبيا وان مكنت قسم العار
هدف يصاب اذا رمى جزار
ما لم يكن دون الحمى احسار
عز القبار بهم وعمر الجار

ملا (يخرشة) قيت من الاذى
الليل فيها كالتيبة مغزوع
قمت تلاطم كالتيب ودونه
بحران دونك لا يهون الذامعا
وتسر سامات تليق بحالها
ترنو على الانيق الجيد لها جس
فتشم (مخج) برودة على القلدا
بلد تالقي بالتمسار ولم يكن

والغضب ملجم ويله مغوار
ونيزويه الاوجاع والامسار
ما تفكك يصفق للهوى تيل
الليل طام والهوى زخيل
جرع الوار وهل يليب مرار
ما تفكك يصفق للهوى تيل
نما وسطح السرى والاوار
عن ارضا يوما تنهب لفسار

<http://Archiv.eta.Sakhril.com>

يهنو مؤانك للحمى ما غردت
فتفص عينك بالقموع تحسرا
ما كنت تفرق في اسراك من ردى
لكنه حب لاسك خالصى
حب الى شرف تورد اصوله
تغشى عليها مشققا غصن الردى
ويلبيك الوجد الملح الى الحمى
لما خال قلبك ريدة في عاصف

قمرية وهما وناع حزار
وشباً من سرح الحنين اوار
والسوت حتم ليس منه لقرار
ما شابه طمع ولا استنار
ونكسبه تتنافس الاخير
وتخاف ما تخفى لها الاقدار
شوقا اذا ما الفت السمار
لا يستقر لها الزمان قرار

قيثار شعرك لا تنسى انتقامها
الحاتها شرف الجهاد. اذا دعا
في كل لفظ لجنة لكفرم
أقلبت شعورك مكيلا من قدره
وردت من دنيا للوك ولم تحد
ووقلت تبارك البيان على الحمى
ما كان شعور السرى الا عرفه

صفحة ماكرت الاحسار
دامس الجهاد وبيت الانتصار
سقطت كما في الانق شاء نهار
ان التواقب شاتها الاكبار
ما يصطفى فيها وما يختار
نفسى البيان ومزات الانتصار
والحر كان على الزمار ينار

عدنان مردم بك

دمشق

مارون عبود

يقلم النطون قزاقان

كل امرء ، فهو اقلاريه التلارس .
لقد حارب بسفيرة لازمة مقررات
كثيرة وما ولى من مناشئة انطاب
كان لهم بسطة على العصر وحيطة .
على انه في مجمل تقدمه ما ساق
الى مفهوم علمي معين ولا انشا مندرة
خاصة ، بل ابدي رأيا حريحا ممتعا ،
بني على حسن جمالي صحيح ، وذوق
متطور ، ومعارف موقفة ، تكسان
الناقد الذي يقرأ بلذة وقائدة .

لما التفتة لمارون عبود جولانه
في ميدانها التسبح ، قد جلب على
قصصه اللون الحلي ،
يطل عليك منها فيروا عبقريا ، على
لسانه كلمات ، وفي ميثه احاديث ،
يحمل اليك ايلريق غمر ، وحقق
طيب ، من اروع الصنوبر ، وسيق
الشربين ،

هنا الجبل يواسم اعياهه ومراسم
افراحه ، وتقائده ومعالاه ،
لرائف ، والغباء ، والامثال الصليه ،
وقتي الكتيبة ، والفرور ، الطلابة ،
والخيل ، والتطور ، والفلاح ،
والناس ، كلها صور حية لجبل
عريق .

على ان اروع ما يطبع هذا النتاج
القسم سرد جميل ووصف دقيق .
تقدمه كما اسماعها هو « وجوه
وحكايات » و « احاديث قروية »
و « اناميس وذكريات » : حكايات
ولوحات .

انه هو ذاته هنا ذاته في غير مكان
من ادبه . قللت التصليح منه ،
كاته بكرة التعميد والاستعداد ، فهو
سجية متقلبة على ذكاء وسفيرة .
تتوق مارون عبود نفسي الوصف
القصصي ، كاتي به ما فتح ميثه على
مشهد الا وراي فيه ، وحوله ، وقيله ،
وبعده ، كل ما يمكن ان يرى
فلسطينه ، تحس على يدك من
حروفه اشواك الملبق في بحر
الجبل ، ثم يمتزج باجرام نفسك على
افياء من الاودية الظليلة . ثم يستبد
الى ملاحظتك قوسية جديدة يبرق
اللبابة ، ويصرق ان ينهي ، فالشهاد

ولا احتمال تفريق . لقبه تمازجت
القنون فيه وتداخلت الالوان حتى
غدا لولية ارفعها الدوار لتبدو لونا
واحدا .

ان من يريد ان يطبق اصول نرس
مبين وفوائد لون ادبي فحسب على
ما كتب مارون عبود يهود منه على
غير رفيق ، فالرجل قصته على
هواه ، وتقدم على هواه ، واسلوبه كما
يشاء ، على ان هذا الهوى طريق ،
جديد ، محبب .

انما تقدمه بجرأة فاحشة بلنت
الخيال خيل الخيال ، ما حالت صداقة بينه وبين ما
يعتقده حقاً ،

كثر الرغص منه وقيل الرغص ،
انه فاري كبير ، تتبع حركة
الادب العربي المعاصر بدقة واستيعابه
وابدى رايه في كل مناسبة وحول



النطون قزاقان

الذي يقول فيه هو من ذوي الحقوق
على ادباء العصر وعلايه .
لقد علم ، وتقدم ووجه ، وري
تكان مجموعا يتناخا خيرا .

انه واحد من المخرجين الاقصاب ،
الذين ملثوا كما يصلي الكهان على
الدايع ، وكاتمهم يشاهدون الله في
كل مرة ترتفع بهم الفتوى الى سر
التقدمة .

على انه ما حرم القاريه ليزود
الطباب ، بل غمر الاثنين تواله .

الذين تسماوا منه العلم ، فرقوا
على الدنيا التسعة ، ، والذين
استمتوا من طيبانه ترشت لهم المزة
لتاسي بين وستزيد .

لقد شاء بعضهم ان يميز بين
ملعون عبود العلم ، والمسخي ،
والناقد ، والناقد ، والناقد ، على
ان هناك دعاء اساسية تنهض عليها
شخصيته واسلافا ذميمة تند اجرامه
اليه ليكل وحدة متمسكة ببلدية
اهم خصائص هذا الرجل الثلاث
واختلاط .

انه الغلات قبل كل شيء ، الغلات
من الاطار التقليدي ، من الجمود
والثبوت ، وتحرد بالغ حس من
موشوعه هو يمالجه ، ولعل في ذلك
ما يسبق منه جديدة على كثير من
ادبه .

لقد تشقق مارون عبود اول ما
تمشق كبار اصحاب الفكر الحر في
الغرب ، وبما ذلك من طريق فرح
الطون « الجملة » : ننادي بقولته
وروسو ودرشان ولانسه ونيتشه
ومواهم من الذين اطروا على الدنيا
خفافا من رواسب التقليد وتسللا
بالجدة .

ثم تمثل في تحرره احمد فارس
الشديقي بصرمانه ، والديب اسحق
بمفوقاته ، وفرح النطون باطلاقاته
الدائمة ، وهكذا اطل بثورة مشيئة
ظلت العمالة الاولى لادبه .

هذا التفتل من تقاليد زمانه ما
رشدت مناحيه على العين ، فهو
اختلال عاقر ، لا تجزئة في شمه

اليك معطلة للشعور ، سلبية الإرادة .

هو : اتني اقدر موتك ؟

هي : ما السر الذي دفنت اليك
دعفا ، وانسا الغمشة بالشرف
والفضيلة .

هو : قوتي التي لا تقاوم .

هي : وما مفرها ؟

هو : قوة شخصيتي التي تحدث
كل شيء ..

هي : لانا لا نتبع غلتي بقاها بعض
الفوضى على هذه الشخصية ؟

هو : رويدك ، ستعرفونها عما
قريب :

هي : كما تريد .. لا اعترض لي
على مشيترك .. وابسطح ان اتول

لك ان الكثير اخذوا بجمالي ،
وحاولوا ان يمسوا لي الذي اقاريد

الحب ، بيد اتني كنت اسم سعي
عن مياراتهم الزاخرة .. اما ات ،

فشيء اخر .. ان نظرة منك لبسني
جهرتي ، ولو امرتني ان اذهب

شخصي من امل قمة في الجبل لما
ترددت لحظة واحدة ، ان توتك لا

تقوم .

هو : انت مثال الجمال الذي جده
الله على عطره كلها افراد .. لقد

خلقت لي ، ولأول مرة في حياتي
تحرك قلبي ، ودفرت ليها بين

جوانحي .. لقد كنت علدا كالمسخرة
لا استطيع اداء الحسن ، ولا

يشيرني الجمال ، بل كنت ادوسه
بقبضي ، وادعها دعفا الى الخطيئة

ليتمرد في الوجل ، ومنعها اجد لدة
قارعة مشغبة ، والطلق شحكة

ساخرة ، وقد خفيت هذا الجمال
الذي يسكب الزاخرة في القلوب بالدار

وجلتته بالستر ..

هي : غريب .

هو : لا غريبة اليه .

هي : امن العقول ان تنطوي على
نفس شريفة ، وانت في مثل هذا

الجمال الزرقاق الاضواء ؟ ان الجسد
مرآة للنفس ، فانا كان جميلا لا بد

ان تكون النفس جميلة تحمل الخير
والحب الى الجميع .

هي : حياك الطويلة ..

هو : وماذا في هذا من غرابة ؟

هي : كل الغرابة .

هو : واين هي ؟

هي : اتك فتى نفس الالهة ،

تكيف تسق هذه السن مع حياة
طويلة ؟

هو : صحيح .. ولت في البادة
مشرة من عمره القضيض .

هي : وكيف عرفت ؟

هو : اأم اقل لك اتني اعراف كبل

شيء .. الماضي والحاضر والمستقبل .
كلها تحت تصرفي اقل بها ما اتباد .

هي : واتي لك هذه السلطة التي

لا تتوفر الا لله ..

هو : سلطتي نابضة من قوة
شخصتي ..



بقلم الدكتور محمد حجاج حسين

هي : انت كبير الثقة في نفسك .

هو : انهما المرة الاولى التي
تخرجين فيها مع شاب غريب منك .

هي : صحيح .

هو : ألم تلتك امك ان الخروج
الى نزهة خلوية مع شاب غريب

خطيئة لا يقرها الله ، ويشور بها
الجنم .

هي : نعمت .

هو : ولماذا تمررت على تعاليمها ؟

هي : قوة خفية لا قبيل لي بها
دفعني اليك .

هو : الا يوجد تفسير لها عندك ؟

هي : لا استطيع تعقيبها .

هو : حاولي .

هي : يستحيل . عندما وقع
نظري عليك اكتشفتي قيسار من

الكبرياء هز مني الامعاء ، ودفعني

هو : كيف استطعت ان اعبر لك

عن شكري لحياتك معي الى هذا المكان
الذي تحفه الشاعرة ، وتجنحه

مشاطر الطبيعة الشاعرة ؟ ان اتسى
هذا الجميل الذي طوبت به مني ..

هي : لا تشكرني .. انا التي يجب
ان تشكر لك نحت مغاليق قلبي ،

ودفعت النور اليه .

هو : ما اتسع حياك الذي تترقرق
فيه الملوية ، وتجمع به الطمانينة ،

وتجلى فيه الوداعة ، وتنهائى فيه
البراءة . انك مثال الجمال الذي

تنوق اليه النفس التي تحس القلما

للجنة الاسرة .

هي : (محمرة الوجه) شكرا على
هذا الاطراء الذي لا استحق .

هو : انت تستحقين اكثر منه يا
سامية .

هي : وكيف عرفت اسمي ؟

هو : وهل تخفي على خانية ؟

هي : من انت ؟ وما اسمك ؟ وما

هويتك ؟

هو : ستعلمين فيما بعد .

هي : ولماذا ليس الان ؟

هو : لان شخصي لغز عبق يجب
ان يدفن في صدري .

هي : ولماذا ؟

هو : لان اسمي يشير الفزع في كل
الناس .. ولهذا اكنهه منك ..

هي : مستحيل .. لا اصدق هذا .

هو : يجب ان تصدقيه ..

هي : ارجوك ان تترنني بشخصك .

هو : لو عربتني لاسرعت في
الفرار .

هي : جئت معك بملء ارادتي ..
تكيف احرب منك ؟

هو : شخصي يشير الرحية .

هي : واتا لا اخشى الرحية .

هو : ويشر الشر في كل نفس ..

هي : تلك تبالغ كثيرا .

هو : الا يمكن ان تتفاهمون ان

تترنني شخصيتي ؟

هي : كما يحلو لك ..

هو : الحق التي لم ار في حياتي

الطويلة اتاة لها مثل حياك الذي

ينث السحر في كل قلب .

هو : فلسفة ضالة لا معنى لها .
هي : لقد قرأت هذا في الكتب .
هو : لا تصدقني الكتب . أنها
أكاذيب لقلها الناس ليخضعوا للسلابن
هي : تلك بهذا نقضي على أرواح

نتاج لحضارتنا .
هو : حضارتكم كلها ضرور وإلزام .
ورسائلي أن أقضي عليها لأربح
الدنيا منها ..

هي : من أنت حتى تزعم هذا ؟
هو : أنا القوة الخفية التي تلبس
الشر في كل مكان .

هي : إبدأ .. أنت نبيل ورفيق ..
هو : أخبرك بالحقيقة ..
هي : الحقيقة ! ..
هو : نعم الحقيقة الفالسة التي
لا يتعرف بها أحد ..
هي : كلنا ننشدها ..
هو : ولكنكم تزيفونها .
هي : بل تدسها .

هو : كل إنسان في عالمك يسرى
الحقيقة من روايته الخاصة ، فحتى
أمنت له مصلحته اعترف بها ، وشككنا
لها أمدب لغاتها .. أما إذا تكلمت
لمصلحته لار بها ، وجدفت عليها ..
وقدناها بكل سبة .

هي : تملكت أن الحقيقة اسمي
شيء في الوجود ..
هو : هل سمعت بأفلاطون ؟
هي : نعم ، فيلسوف يوناني عظيم .
هو : قال هذا الفيلسوف : لو
تجسدت الحقيقة امرأة جميلة لمبعدها
الناس .

هي : جميل .
هو : أنت الحقيقة الوحيدة في
هذا الوجود .

هي : (محمرة الزينة) ماذا تقدمنا ؟
هو : لقد خرجت من مكثتي هذه
الصبيحة أروود هذه الدنيا الكدراء ،
وخطر لي أن أبحث عن الحقيقة فيها
وغرقت في شوارع هذه المدينة على
غير هدى ، أتلألأ النادون والرائحين ،
فتنقزرت منهم ، وكنت أتكلم على
عقبى ، وأعوذ إلى مكثتي دون أن
أثر الشر في نفوسهم ، وأكسر

الخصومات بينهم .. لأنني لم أرحم
يستحقون هذا الشر الذي أوزعه
عليهم دون حساب .. لأنهم اغامروا
الحقيقة ، ولم يدركوا كونها .. وفجأة
علق بصري بك ، وأنت تلحين مخزنا
يبعث الساعات الآتية .. وتسمرت
في مكثتي .. لقد رأيت الحقيقة
تجلى فيك ، وتومض على عيبك
الفردي ، وتبرز من عينيك الساجيتين ،
وتتهادى على أهلك النفس .. وخلق
قلبي التتمجر .. الذي لم يسرف
الرحمة منذ آلاف السنين .. ودنوت
منك ، وبحرك قلبي ، والتهب وجهك
والحمرة ، فقد تسكت إليك بقولي
التي لا تقاوم ، ولا صافحتك اضطرت
لشد الاضطراب ، وخرجت معي
تتايلين ذراعي لا تعين من أمرك
شيئا .. وحملك إلى هذا المكان
الساخري .. ألم يحدث هذا ؟

هي : حدث .
هو : لو لم تكوني الحقيقة لما
جسدت نفسي مشقة الموت مبعك
وحيقة ..
هي : فلماذا الكبرياء ؟

هو : لقد كنت أروي لك الشر ..
يبد أنني عندما رأيت البراءة الناسة
في ملاسحك الوضيعة تغاللت ،
وتراجعت .. وصحبك إلى هنا
لأسوك من عبي ، ولأحذلك قليلا
من الوقت .. ثم أبعذك موفورة
الكرامة نائمة الجبين .
هي : ولماذا كل هذا ؟

هو : لأنك الحقيقة .. ثم لماذا
نخلت من أخلاقك النينة فجأة
عندما رأيتني ..
هي : لا أعرف .
هو : أنا لأعرف .
هي : ماذا ؟
هو : لأنك رأيت الحقيقة .
هي : أين ؟
هو : في أنا ؟
هي : أنت ..

هو : لقد جسدت الجمال الأمثل
في صورتي ، فالتفتت وراءه ،
واستجيت إلى تدائه ، ودست على

كل المقدسات التي فاشت في ذمتك
نفسية سلبية .
هي : قد يكون هذا .
هو : اعتقد أنك غير نائمة على
مجبئك معي إلى هنا ، أناجيك ،
واسكب في قلبك القول ..

هي : صحيح . لست بنائمة .
هو : فأرأيت الذين مضائق كلامي ؟
هي : أنسي فافسدة الإرادة الآن
تعلم .

هو : مستحيلين أن تلعبني إلى
بينك محبوبة بالسلامة .

هي : لن أذهب .
هو : ولماذا ؟
هي : (ألتحق بمراسها ، ولا تخبها) .
هو : أنتي أعيد لك حركتك .
هي : حررتي أن أكون معك .
هو : الفتاة الطيبة لا تعالئ غريبا
منها لأن هذا حرام في عرقكم .
هي : صحيح ..

هو : وكيف تخرجين على تقاليدكم
البريئة ..
هي : تقاليدنا سلبية لأنها نتاج
التزويج المديدة حتى رسخت في
الذهان نضال نيرة .

هو : أنها لا تستحق الاحترام لأنها
وغشت قيودا لا نهاية لها لتشكيل
مواقف الإنسان ، وتمزيقها باسم
الأخلاق .

هي : الأخلاق عملة مدينتنا ،
وعنوان سمونا .. ولولاها لانطلقت
الفرائل مجنونة تجتث كل شيء في
طريقها .

هو : وأي شر في الجنون ؟
هي : إذا لم يكن في الجنون
الشر ، فملى الدنيا السلام .

هو : الجنون في نظري انظم
قديسة لآله ينساق مع الطبيعة
البشرية التي تود الانطلاق من هذه
الجنون المديدة التي حبستها ليها
هذه التقاليد التي لا حصر لها ..
والتي أوجدوا الناس تاقبون مجزوا
من تحقيق وجودهم ، فخنقوا بهذه
الترهات ، وجحروها فغائل لكم ..
ينضئ الناس في الظاهر لها احترامها .

اما اذا اطمئنا الى عدم وجود الرقابة
اندفعوا مزورين عنها على شريطة ان
يخفيهم الظلام .

هي : هذا كلام لا افهمه .
هو : هل ضقت ذمعا بسلمه ؟
هي : لم احضر معك لتحذرتي بهذا
الكلام الذي لا اسفه .

هو : ولماذا جئت ؟
هي : وهل اعلم ؟
هو : طبعاً لا تعلمين .

هي : هل لك ان تشر طريقي ؟
هو : انا اعلم كل شيء ..

هي : اذن اخبرني لماذا قتلت
ارادتي ، وجئت معك الى هذا المكان .
هو : اصبت بحالك ، فطملت
ارادتك ، وانتقلت ورائي الى حيث
ابني .

هي : والنهاية ؟
هو : نهاية ماذا ؟

هي : نهاية هذا الحب .
هو : الفناء والموت .
هي : الحب لا يموت .
هو : يموت ، ولا يمت .
هي : ارجوك ان ترحميني .
هو : الزحمة خور في الطبيعة .

هي : في قلبي نيران مضطربة
تسمر لي المذابح .
هو : تخلصي منها .

هي : خلاصي على يدك .
هو : ماذا تريدين ؟

هي : تعال معي الى البيت ، وتقدم
كنزك شريف الى اهل الخطيئة .

هو : انت تريدين هذا ؟
هي : نعم .

هو : واذا رفضت ؟
هي : اخلاقت البلية تمنحك من
هذا .

هو : طبعاً .. (بعد لحظة) يا
عزيزتي لن اخطبك .

هي : (متنبهة) ماذا تعني ؟
هو : كلامي واضح ، لن اخطبك .

هي : ولماذا ؟ لم تنسج بي ؟ لم
تقل لي انني اجمل فتاة وقع نفرك
عليها . انني فتاة مكيئة .. ولو علم

اهلي بخروجي معك لتقولني .. انني
استجدي رحمتك .

هو : لن اخطبك .. ابتعري عني .
هي : لا استطع ان الزحزح من
مكتبي .

هو : انت حرة . ابقي ما طلب لك .
هي : (تبكي) ..

هو : انت تيكين .
هي : ابكي على حظي الاسود .

هو : انني ضعيف امام الدموع .
هي : (توالي التمشيح) ..

هو : ارجوك ان تصفي الي .
هي : انني مصفية .

هو : الحقيقة انني احببتك حياء
جما طاك على مشاعري .. وهي
المرأة الاولى في حياتي التي يخالفني
بها هذا الاحساس السلب . لقد
حاولت ان اقلب عواطفك ، واكسر
من جذعها لآخرو من هذا المرض ..

يبدئك انوي مني .. قد سحرتيني
بجمالك الوديع ، وسيطرت علي
بهالة البراءة التي تومض في
عيناك .. حتى استسلمت لشيء
الذي يستحق من طبعتي .. والبا

الذي يستحق الرحمة لا انت ..
هي : تراث في الكتب ان تنجبة
الحب التبادل الزواج ..

هو : كم انصت هذا الزواج لولا ..
هي : لولا ماذا ؟

هو : ارجوك ان تصبرني عني .
هي : سائل متشبثة بك حتى
آخر رمق في حياتي .

هو : الا تخشين ان اخدعك ؟
هي : كلا .

هو : ولماذا هذه الثقة ؟
هي : شعرك يمنك من هذا .

هو : انت غرة ... لا يوجد شيء
اسمه شعير ..

هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

هو : الشعر واحة بنفياها الضمضاء
هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

هو : الشعر واحة بنفياها الضمضاء
هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

هو : الشعر واحة بنفياها الضمضاء
هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

هو : الشعر واحة بنفياها الضمضاء
هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

هو : الشعر واحة بنفياها الضمضاء
هي : الشعر هو اشرف حاسة
منه الانسان ، وهو الذي يردمه من
الشروع والامام ، ولولا لساد الظلم
جميع مراقب الحياة . انه نعمة من
الله بها على عباده ليقوموا بعمل الخير
والحق .

ليبرروا اخفائهم ومسكتهم .
هي : لا افهم في هذه المناقشة ..

ارجوك .. تفرق بي .. خلني
اليك .. غشني اليك صدوك ..

انهلثت مقاومتي .. احسن بروحي
تذوب شوقا الي ذرايعك الهامرتين .
يا احب الناس الى قلبي .

هو : انتم من انما ؟
هي : لا يعنني ان اعرف من انت ؟

هو : اسمي على الاقل ..
هي : انني الاسماء على قلبي ..

هو : لو عرفت من انا لكهنتيني .
هي : وهل يكره الانسان حبه ؟

هو : لا بد .. لاول مرة في حياتي
احاول ان ابعد عن الضداع ..

واحسرتاه .. انني استحق الرحمة .
تدعيني انزعج من تقديمك .. ارجوك
ان تشفني علي .. انا ياكس محط ،

ولاول مرة في حياتي اشعر بتعسي .
هي : ولماذا هذه التعاسة ؟ ان
شبابك الذي يتوجك بهذا الجلال ..

يتوق بجان ملوك الارض مجتمعة ..
انت انت اسعد انسان في العالم لانك
تملك الشباب والجمال .

هو : ليتني كنت انسانا يعرف
الخطيئة ، ويشهد الغفران .
هي : انت اسمي انسان .

هو : واحسرتاه ... بسي غشا
شديد لان اكون انسانا .. ولكنني ..

(يسكت) وتبين نظراته في الاق ،
هي : اخشك يا احب الناس الي
قلبي .. لا احب وجهك المتجهم ..

اسمعي رنين عحكك الصافية ..
انني اعرف على اذنك قلبي لطب
الاشودة .

هو : ساقول لك شيئا .. هل انت
مغنية ؟
هي : نعم .

هو : خرجت في هذا الصباح ،
ولي تبني ان افرد فتاة بريشة الى
الامر .. لتكتار الخطيئة في الارض .

ولا رايتك في هذا الجلال الشاهد
وجدت فيك شائتي ، وصوت اليك
نظراتي بعد ان تكررت يدي اجمل
وارشقت في ، وانهلوت مقاموشك

بسرعة .. وكنت اود ان اسلمك
فرسة اول ماير سبيل .. ولكن
قلبي اليك تحرك ، وقاض بي حين
عجيب .. واتصرت على البرادة التي
تصنع على محياك العذب .. وهزمت
جبروت الشر التي زعجرت في
شلوحي .. واجيبتك حيا ملك علي
شامري ... عندي كنوز الدنيا ..
انا اقوى من جميع حكام الارض
مجتمعين .. نفخة مني تطيح بهم ..
ومع هذا انا اشد الناس مديبا وبؤسا .
هي : كلام غريب .

هو : لا استطيع الا ان اكون صادقا
ملك .. الحب لا يعرف الخدعة ..
فهو اسى عنصر خلقه الله في هذه
الارض .. هل تعرفين من انا ؟
هي : لا .

هو : انا الشيطان .
هي : الشيطان ! ..
هو : ابليس بلاده .. ما رايك ؟
هي : مزحة ثقيلة ..
هو : انها الحقيقة ..
هي : يستحيل ..

هو : اتم تعجبي من نفسك
واتت الظاهرة المتصصة وراة اسوار
الفضيلة كيف انقضت الى دون
تفكير .. كلمة مني سلبت ارادتك ،
وعطلت مشيرك .. حدث هذا لانني
اردهه .. الا تذهمين موقفك الشائك
الان ؟

هي : ابليس .
هو : ابليس نفسه ..
هي : رب .. ارحمني .
هو : لقد رحمتك الله اينها العنزة
الظاهرة ..

هي : اريد ان اسلمني .
هو : ارجوك .. لا تفعل الان ..
ان الصلاة النابعة من القلب الطاهر
تسحقني .

هي : واحترته على نفسي .
هو : لا تحصري .. هي دقائق
قليلة ، ونهجين الي بيتك منوورة
الكرامة ، تأسمة الجبين ، اشد ما
تكوين عفة وطهارة .
هي : كيف يستطيع ابليس ان

يتخذ هذا الشكل الجبيل الساحر ؟
ان ابليس عنفنا مشال للنعمة
والشفاعة .

هو : لانهم لم يعرفوه على حقيقته .
هي : وما حقيقته ؟

هو : الالم الذي تحمله منذ بدء
الخليقة .. والعذاب الذي يسكب
سكا على عباد الله .

هي : وما لذلك في تعذيب عباد
الله ؟

هو : اجل للذة فالقة في هذا
العذاب الذي اسبه عليهم .. ولكنني
منذ هذه اللحظة اصبحت انصف
عليهم . لقد ظهرت نفسي يا ارق
علماء في هذه الدنيا .

هي : انني خائفة .
هو : لا تخافي .

هي : احس بتسريرة تمشي في
جسدي .

هو : ولذا هذه التسريرة ..
هي : لانني امام الشيطان وجها
لوجه .

هو : ارايت كيف تميشون على
الوجه ؟

هي : وهل هناك ادهى من
الشيطان ، واعظم بلية ؟

هو : الانسان .
هي : الانسان مزيج من الخير
والشر .. اما انت فالتشر المطلق ..

هو : بالعكس .. انا مثال الحب
الكلل .

هي : ابليس مثال الحب الكلل ..
هذه اول مرة اسبح فيها هذا الكلام .

هو : هل سمعت بواحد اسمه
العلاج ؟

هي : لا .
هو : انه من اكبر العبيين الذين
تدلبوا بالله .. في قلبه نيران الحب
الالهي الذي لا يخبو ويتجدد في كل
لحظة .. لقد عشق الله حشقا صادقا

مميلا لا خفا من نوره ، ولا رغبة في
جنته .. احبه لقلب ذاته وسما في
جبه الى السماء .. ومع هذا قتله .
هي : قتله ..

هو : كفروه وقتلوه لانهم لم
يعرفوه .

هي : لرحمة الله .
هو : لقد فهمني السلاج واندرك
كنهي ، وعلم انني الحب المطلق ،
وانخلني نسي « الغواصين » مثلا
لحب الله .. فقد امرني الله ان
اسجد لادم .. فاستنكت .. لان
حبي لله يحول بيني وبين السجود
لخالق مهما سمت مكانته .. ومهما
ترتب على ذلك من عذاب .. فاعطيت
من السماء القلى العنان من الناس ..
وعندما يخطون لا يجدون غيري
يلعنونه ..

هي : ماذا افعل يا الهي ؟
هو : بعد ان مررت مثاليتي نسي
الحب .. ارجو ان تشقي علي ..
هي : انا كنت ابليس . اقرب من
وجهي ، والا حليت لربي لفرده .
هو : ارايت انني طيب الى ابيد
حدا ؟ لقد بلرت في قلبك كراهيتي ..
هي : انا عاقلة الى البيت .
هو : انت اقوى مني .. ولا
استطيع ان اوجع الشر في قلبك ..
بلحالك نفخة من الله ..

هي : لعنة الله على الشيطان .
هو : واتت ايضا لعنيتي .. رغم
انني كشفت لك حقيقتي ..

هي : انني اكرهك .
هو : لا .. كفاني كراهية ..

هي : وانني لك الهلاك اترتاح
البشرية منك ..

هو : ظلمي شديد الى السماء ..
ولكنها سفلة الايوب في وجهي ..

هي : لو كنت تحب ربك كما تدعي
لاطعت .. فطاعة الخيب واجبة .

هو : انك لم تفهميني حتى الان ..
وداما يا احب الناس لدي .. لقد

جعلتني اميش في لحظات مشرقة
كلها سعاد وطير ليثنا تكرر .. وهل
تتفع شيئا ليت ؟

هي : تنطلق اليه .. واذا بسحابة
من السخان تطاير في الهواء (البواء) شكرا
يا رب لانك اقلتني من الشيطان .

هو : محمد حاج حسين
طرووس

اذكريني

فرسل الشكر هذه القصيدة من مثله
بالجديدون الى فرسته بالقرب ، وفيها تصور
الشعر في مدينة « فاس » القرية بعاد
بالف تحي وهي من طويات الشكر في
انتشار طبعها في ديوان .

علال الفاسي

وزير الدولة لشؤون الثقافة بالثغور
وزعيم حزب الاستقلال

الرياح - المغرب

حيث يبعد الشمس من بين النخل
تجسوم الفلق في نيسا النجدي
الكريني

الكريني حينما نلتو العشية
لنوك مطبخ العمار كسعين حنية
والفيلسات يؤدقن التعبية
كل حنة الى الناس شهية
الكريني

حينما « زانج » يسمو في بهاء
كيسك طيكك قد كساه
سكسا لشعر سيسي من داء
يث فيه التور كسكك حلاله
الكريني

والا شمس لكشا في البساتين
أخلت لآرب من مالي الرياحين
في كسلي فوق أنواع الزياتين

« حنة » تالوة تمام في حرمة البيوتات
القرية الكيرة ولي حنكها . « زانج » جبل
بجواحي مدينة فاس . . « زانج » كرية
التكر . .

الكريني ان بهاء الصبرج ولاح
ونقلت شمس بين الجراح
ولولى الليل مقصود الجراح
نسيم الروابي بالترين فاح
الكريني

الكريني لعت سفد اليهجين
حيث تلبن ليهما للعين
تلكين الزهر ككفد النمن
يتحلى الجديد منه والجهين
الكريني

والا الجبل في الصباح نسي
يتشبه بسره القلب ككسي
واكب في شدة فشا فكتا
مرحبا في الروابي مريدا حنبا
الكريني

في فلك الروابي ما بين النعون
بين النخل فيه وفنن
حيث كسل الاتي مجموع النعون
والهري ينطق بالنس النعون
الكريني

والباريق على الجمر لفسور
كلوا ككسب يذكية النعور
مكسات حنبا ليست كسور
وكولس التماي يالكي لفسور
الكريني

الكريني يا حياكي في الليل
حيث كسعين الى ذك التليل
وتنواير يسمو وهويل
كشج الصب في وقت الرحيل
الكريني

وطيرس لكه يجري في السوالي
سلكته الشمس بالتبر الرقاي
فتعدي في ككاسي والرقاي
مثل ليم او كيك او لرقاي
الكريني

والا ما « حنة » الروابي علت
مثل ككاه به قد ككعت
كعرها اليبكي لنا وكعت
والقوت في ككاه والكلت
الكريني

في فلك والرقاي ككولس
والكالك من السلف دواكي

ولقب الكسر أبطال الشارين
الكريني

حيث ككعين ككيس القروس
بويات ككك اليك القروس
كل نور ككك كك كككوس
نكعة ككك وكك كككوس
الكريني

والا البدر يدي في سناء
شرفا كككك اطراف دواء
ونجوم كككك كككك كككك
كككك ككك ككك ككك
الكريني

الكريني ان دجا الليل اليهين
وككك كل خليل ونكيسم
ليس الا ككك في الروابي ككك
يرقب اليهين وككك ككك
الكريني

حين يلكين وابكي في القرد
ليس من كك ولا كك كك دواء
له « كيلي » كك كك وكك
كككك الروابي ككك ككك
الكريني

حين ككعين طبعها في السواد
وكككك ككككك كككك
ككك كك كك كك ككك
لاكك ككك وككك ككك
الكريني

والا كوككها ككك ككك ككك
وكك ككك طبعها واليهين
مثل ككك كك كك ككك
ككك ككك كك في ككك
الكريني

الكريني كك ككك ككك
كك ككك وككك ككك
كك ككك وككك ككك
ككك ككك ككك ككك
الكريني

ككلا ككك في ككك ككك
وككك ككك ككك وككك
وككك ككك ككك
وكك ككك ككك ككك
الكريني



سعد صليب

اميليو بالانغاس .. شاعر من كوبا

بقلم سعد صليب

لغة سؤال ما انك يراد اذهل الباحثين (1) ، وما يرحوا يطرحونه على أنفسهم يشنون له جوابا شافيا .. ترى .. الى اي مدى يمكن ان يحقق الاحتكاك بين ثقافة امة وامة ؟ وما هو الطمح الذي يقصد من وراء هذا الاحتكاك ؟ .. ولقد اجمعا على ضرورة الاخذ به مهما كان شاذ الامة في ثقافتها قديمة او معاصرة ، ومهما بلغت الامة من سوء وثقافة ومن ابداء واصالة .. بيد انهم اجمعا في الوقت ذاته على ضرورة الفصل ما ينجم من التصادم فيه على موائمه ، وادجيو ثقوه وتحسري مضمونه ، فان احست الامة بخطر عليها ، وشعرت بانها قد يفتقد جوهرا ، او ينسحب طليها ، او يقتل فيها اصالتها تجنبت واتمدت منه .. وليس من شك في ان لكل امة سماتها وخصائصها ، ولكل امة ذاتيتها وطبيعتها وقدرتها على الابداع والخلق ، وتجربتها التي تمسي قطعة من نفسها ، يشرق بها وجدانها ، وتبرز شخصيتها ، واتها بقدر خفائها على هذا الجهر ، وقدر حرصها على نقاء تلك الطبيعة ، وقدر سميتها الكيث الى بروز تلك

الشخصية ، يكون بمثابة ، وحماية نفسها وصقلها وتوجيهها ، لظهور الميزات التي اختصت بها .. ولا جناح عليها بعد ذلك ان تطلعت الى ما لدى الامم من ذخائر ، وما فيها من ابداع يمكن تجربة لم تمتدحها ، وسعدت اثرها جديدا لم تالفه ، ويكشف حجابا خفيت عليها ، لاتها نتيج لذاتها بهذا التطلع الواسي اليقظ ، موقفا ملائما وموحدا لبلوغ هدفها الذي تروى اليه : وترتاج له وتصور به .. مستمعي الكرام : لم ارم من حديثي الساعة ، التي الاحتكاك ذاته ، ولكني لودت ان اسر اليه اسئلة عابرة لاهميتها بالنسبة الينا ونحن في مرحلة الانتقال ، ولي مستهل فتحت ونحو ، ولولو حلقه بما انا ماض لي بحثه ومن لم لاكم قوي الصلة بالجور النفسي الذي يشحه احتكاك صحيح سليم مفيد ، يكسب شعور الامة الوجداني عمقا ، فتعس ياتره ولتدرك قيمته ..

وقد امتدحت ان اقرا ما يقع في يدي من آثار ادبية لامر غريبة عنا ، فاستمع بها اقرا ، وكنت حرصا اشد الحرص على نقل بعضه الى لغتنا ، فبقينا مني بقاء يردد لشارتنا واحسينا اصداء جميلة حافية علينا ، ويحدث بنا تحولوا يروق محبتنا يجعل هذه الآثار ، ونسبي خبرتنا بها ، وبالتالي يوحى اليها بصان واخيلة وصور ترحس اليها نقوسا ، ويبدل ونمها في قلوبنا .. ولقد تفعلت اذمننا حكيمة جيبني حديث في كل شهر ، تناول فيه الجاهل من شعراء العالم المعاصرين ، ادرسه واباكم تستمر تحليلا من خلال شعره ، ونفقه الى صميم تجربته الشعرية ان استطعنا الى ذلك سبيلا ..

وسأحدثكم الليلة من الشاعر الكوبي « اميليو بالانغاس » .. وكوبا دولة من دول اميركا الجنوبية ، تصنع اليوم مستقبلها بل معجزتها ، وتعتبر امرها بنفسها ، وتبني كيانها لمزادتها ونمها موافقها القومية ، بل نميا اتفاق والعرح مما .. التلق المستيقظ ، والفرح المستيقظ الذين يؤديان الى ماء مستقبل افضل ..

مستمعي الكرام : قد يكون الشعر الكوبي جديدا في الشعر العالمي ، وربما نظرت بوانره قبل حرب الاستقلال عام 1898م التي سجلت اندفاع اسيايا واكملت استقلال كوبا ، وليس يلما ان تشهد هذه الحرب المفترقة تجارب اسعراء الكوبيين الرواد ، وان يسهموا في تيم الحياة الجديدة ، فاستطاعوا تسجيل الاحساس الوطني الحاد الذي يحياه شعبهم ، كما استطاعوا اكتشاف ذواتهم ومضوا يشنون في تعابير صادقة وتجارب حية لم يتعدوا فيها مذاهب الشعر من ذاتية غنائية الى كلاسيكية موضوعية ، التي واقعية لا تتجاوز تصوير الحياة

(1) حديث الروع من مجلة لائمة دمشق . (2) راجع : « تصف قرن من الشعر » بالفرنسية من منشورات « اليونسكو » . (3) الانوس Acousche . ليك شولي ميم زهره اول الدوال مربعة له راحة ليلية ، ينو في الانوس الفرية .

تحده التراكيب اللغوية التي اختص بها أغلب شعراء القرب : استوحاه من عالم ركب من إحاسيس طبيعية عيقة صادقة يظهر تقاؤها بجلالة أن هي ثورت بصرها من الإحاسيس .. ولقد أصدر الشاعر « بلاغاس » العديد من الأثر منقولة وموضوعة ومتقومة ومن أهم ما نظم : « دفتر شعر زنجي » و « وراء بلا اسم » و « دجلة ورواء » و « طم أبدي » و « ملأء البحر » و « سماء في رهائن » إلى غير ذلك مما زخر به وجدانه من تلجج عاطفة . وفتى معنوي ، وبعد عن التصنع ، ووضوح شخصية ، واليك مقتطفات من قصيدة له طويلة بعنوان :

دجلة Nechuran

إن دمعتي ثقالة لي : لرسم فوق الزرى
سلياً من الصمت والزمان
فوق الاسم النفس الذي يتوه به كللي .
إن دمعتي قتل لها : قد طواني الردي
وإني أئن تحت التل
قل لها أي فن برتقالة
دائرة هواء البرج
لا تقل لها قط أي ما برحت أذرف الصبر
وإني أئانب فراغ خيالها
أذ يظ شكل الجسد الأعمى
في لهب مترباً ما بها .
إلا أن الجسد شجرة عاب ، فتني وثني
وما ألتا البسطة أخطر مثلاً تحت ظلها
بعد أن فأت الأوان وكأني سحفة خرساء .

إن دمعتي لعلها هائين العيين
أصطفا هذه الكلمات الرمادية ، هذه الإنامل
أصطفا فطرة الدم في المديل .
قل لها أي أضمت نفسي
وإني طائر مهم ، حلقة مزينة
على شاطئ نرق قصب منسى .
قل لها أي أغدو وأروح بين الزعران والرنين
قل لها أي أرتد أن أحفظت بشقيها
إن أسكن جيبها
وأبصر ذلك سماء في طيات شعرها
فأنتلم لون هديها
ولنحو نفسي في لعل فوق قلبها
تلففو ليلة واحدة
في أسمع شجرة عروقها الخرساء ..
إن الجسد الذي ألبسته سناتي
يمنع على عيني منذ البسطة
ولست إلا صفة حمره كلون الزهر
وما ألتا جامد ، محطم ، وحيد

وتلوها ، إلى غير ذلك مما لم يخل منها شعر منذ أن ألهم
الإنسان قول الشعر .. ولقد يعد أول وهلة أن الشعر
الكوبي جاك الشعر الأسباني ويسير على نهجه ، بيد أن
من يسير قروء ، يجد أن له طابعه الميز ، وله شخصيته
الخاصة ، لأنه - من الواقع - منشق من صميم الروح
الكوبية ذاتها ، مركك على أسس قومية ، وبعالم ثابت من
التجربة الوطنية والقومية من بحر ، ومن تجارب الشعراء
الغالية من نحو آخر . وحسبه أنه بدأ يفرض اليوم وجوده
على إنتاج الشعري في العالم ، ولستأطع لألب الشعراء
الكوبيين أن يملأوا بشعرهم الكمال الفني ، وإن يمزجوا
من إحاسيس جديدة تواكب الإحاسيس القومية
والإنسانية التي تعيها كويا اليوم .. وما من شك في
أنهم أسسوا طرقاتاً أخرى من الشعراء ممن يتكلمون
الاسبانية ، يستوهمون تقوسهم فيصرون ما فيها من
خلجات ، ويمتجون برؤوسهم فيشيدونهم اعترافات
تثبت بها تقوسهم الحزينة التي يشعروا بالمرهم من حزنها
شوق ويهددها حين ..

ولد الشاعر الكوبي « فيليو بلاغاس » في مدينة
« كالمافوي » وتوفي عام ١٩٥٤ في هافانا عاصمة كوبا .
ولقد هذه الشاعر الأسباني الكبير « خوان رامون خيمينيز »
العالم على جائزة نوبل عام ١٩٥٦ من أكثر شعراء كوبا ،
ومن أبرزهم في قول الشعر ، حتى أجيء في آخره مع
شعرها الثلاثة الكبير : « فلوري » و « بيل » و « تنوة »
حواليين . وقد عرف من الشاعر بلاغاس أنه استأذ
رحالة ، جال في أرض أميركا وأوروبا ، كما عرف ببروالة
تأليفه لفرد من المحاولات الأدبية ، وشرجهاته الأمنية
ليعطى آثار أدبية الكثيرة وعربية ، إذ نقل إلى لغة الفن
« سوربيل » و « يول أبوار » كما ألف-ستجفت شعورية
هامة لشعراء زوج ، استقطب فيها أصنى لغته البسطة
ليظهر النفس الزنعية على حقيقتها ، مما اضطره إلى أن
يفضي على الإنكاف التي حالها لهجة شعبية منقوة ، وإن
يمزج الفرح الحسي بالوان والذقة اللطيفة في نسبة
« الأفرتي الكوبي » بالرغبة الملحة الدائمة في تجديد
الشكل والمضمون مما في الشعر الكوبي . وذلك حاصلة
لفرد بها وحده برأته ليفرض شعره طليعة .. ولما ظاهراً
لفرد في شعر « بلاغاس » تنجلي في خوف مقابله مركز
كل ما ليس بشعر .. أنه بالتالي غريب من الرومانتيكية
بقدر ما يوجه حين لا حد له يثري الشعر ، ولكن من
بروق نمبر هذا الخوف يخلص فيها إيمان سلاج في
لروسية نلعة .. ومن مميزات أيضاً أن شعره جسم
المتنوع ، مطووع دوماً بإحساس الإنسان الذي على تجربة
المرأة ، بل عاشها يمتق ، لا يفكره تحسب ، بل ويجسده
المتأخر كالك . وليس من شك في أن هذا الإحساس
عذب ، جميل ، صيق ، يتفائل معه وصيق طليعه ، لا

كأس

مصورتي ...

مد حلق الجفون يسراف بالزمان

لئلا .. أربا انتكاز

أهل عيري في دوائه الحزين

وجئت للسنين والفصول

نبح في يولها الشجون

كان لروحي ذقته بارقي فيه

حيث الرجا مد لي نماء الويل

وكم هنا !

يلت يا مصوري الرب

كألمر الامس كونه اليوم

فتنبه التجوم ...

لا فسائي في يوم كنت في

الي أنا ...

لاني لا اعرف الياء في الساعات والسنين

ولو اذتق لحرة الصباغ في متني

لا اتق الرياح التي موزق القنوع

في رحلة دليها القصب ...

اسائل الزمان والكان من

عراق- النجاشي في عيون ...

لقد توكلي ؟

حكاية الصباغ يوم حلب

وحبسا لم يزل في التقل وعنته

اختار للآب

تلكه من البجع

جراحها يروح للوداع

الي أنا بالقاء

ليتك ترفين

هذا التشيد الأسود الوقوع

تلكه الدموع البصر في القنوع .. الي

حكاية الوقاء .. الي

متاي في لجوبة الله

الطالع الرجا بالسنين ...

يوم احسبت عينك مني لغة الناء

ليتك تعرين

لقت في فوق الامل

لمسك الجفون بجمان لثمن

الي أنا الوقاء

حامد حنفي

حطب

والن خاشاك شك في حالي ، نصد في الربيع
ارسلني طريقك صوب الشمال ، وسألي السعد
لستجيك كلما ان كنت لرجو
ام اني اترك نفسي في سجن القلام .

آه ! ان دعني نفل لها ما تعلمه

وستحدث عني شجر الزيتون ذات يوم

اما غدت عين القمر

فدا في جبين الليل

متنبها باعداد الرمل

متنبها بلبيل نجمة

يعب القدران الساحرة .

اني حزين ، وما اقله صحيح

بيد اني بلوت ايسلمة في الصمت

وخبات ايسلمة لآنية في زحل

واقصت واحدة لا ادرى أين

وحبسي بها ان تترقب حتى منتصف الليل

عطر الياسمين الضائع

والسهرات القروية تمت القنوع .

حذار ان تذكرني بدمها الرائق

فلكي انش تلبها ذا التسم والفساد

مشرت على دود وشوك

ولم اك قط القزل الذي يمسق في الله ،

لا ولا ذاك الماشق التيم نائر المال

وان ابرود الى هذه الدار

التي يسودها الملق .

انا شجرة ، انا رأس ابرة

انا امل ايماءة فارسي معتدلة

انا خطاف في التجربة

انا التمايلق الوافي لومة ، انا ومب متجلب

انا كل هذا ، بيد اني لست مما تخطه

أتملة قلعة فوق جدر الواخير والمداين .

انا كل هذا ، بيد اني لست ممن يمتريه

تحت جفاف قناع من قش .

انا كل هذا ، بيد اني لست الجند

الذي يهب ذاله كحلفات حية منتفلة ،

حلفات رسمت خطا حروبيا فرجا متنبها .

انا كما ابستني وحدتني مصري

كما اوارني الي في طيات الصباغ .

ان دعمتي نفل لها : الي اسكن

ورقة الايتنوس (٢) ولاكسيا

قل لها ان شئت ، اني مع .

هيبا : ترائي ومنديل

هيبا شجي في صفحة كراة

انراهم سيلدقون علي العبرات في شجرة القار ؟

ام ان ذكراري سترصد ، كما ترصد نجمة في السماء ؟ .

سعد صديقي

نعتش

اغنية للمطر

القسمية الاولى



لربل على شفتي الندى ...
ذاب الغلام ...
يا فجر وطب مقلي !
سكن التراب ...
ونشقت لي التسمات ربعا من ميار !
واد بيد ...
قد بلت الأرواح فيه وفشتك سدل الزهور

ياق الفؤاد ...
ورفعت وجهي ... لو بيلله الطر !

سرب التمام
شف وهيف ...
كفالة من رنق بض السدوف !
لا ليس بمطر بل بشر بي الحين ...
ورفعت وجهي ... لو بيلله الطر !
لو بل قلبي لو تغفل في دمي
لو لبث فيه ...
لو عاقت روعي أنمله الحنن
.....
.....
روح السلام
رغت على قلبي بريحك يا مطر !

ملك عبد العزيز

القاهرة

القوم يقرأون ...

بقلم مبارك إبراهيم

« القوم يقرأون » مقالة موضوعاتها تقوم على ملخصات موجزة ومقتضيات من كتب متنوعة ، فليها الجهد البلي لا يتكلم على نفس الأثرية وفيها التوضيحات الخفيفة المستفيدة ، وكلها تنمى على الاشتراك من البحث والاستكشاف من القارىء . وهي على أفراد ما ظلت أكتبه في مجلة « الثقافة » - طيب الله جمعا - عندنا من الصنعة : وقس رجوع ان تنطق من أفراد « الأدب » بالرها ، وهو ما لمعه عليه المصراع كله . [١٠٠]

الثقافة في الاسلوب

انه الاستثناء لا القاعدة ان نجد شيئا من الاعالة في الفكر اذى الى كشف جديد يمتد على التفكير او يبدل على تقدم المعرفة لدى الكاتب الذين اشتهروا براءه الاسلوب ... ان الموضوعات التي تتناولها اعلام اولئك أساتذة هي - في اغلب الامم - موضوعات مأثورة مبادئ . لا تمثل الا التجارب البوصية التي لمصر بغيرها فتناسى كبريا هابرا ..

وذلك لا يلبى صحة هذا الرأي تبيها بمبارتين مقتنعتين مما كتب « ادبسون » و « سترن » وهما من اشهر كتب النشر من الانجليز على ان ترجم لكل منهما أولا ترجمة موجزة ..

جوزيف ادبسون (١٦٧٢-١٧١٦) تعلم في اكسفورد . وتميز بأنه من الادباء الكلاسيكيين . ولفظ اليه الانظار بفصاحته الالمانية .. وقد اوصاه الصحة بينه وبين كبار ادباء جيله : « سويت » و « ستيل » وغيرهما ، وشارك في تحرير مجلة السيكاتور ومجلة الجارديان .. ودلن في كتيبة وسمتستر .. ورواه برله طيفا الكاتب « توماس ليكل » (١٦٨٧-١٧٤٠) . وقد كان ادبسون يتولاه بالرعاية ..

لورنس سترن (١٧١٢-١٧٥٨) تعلم في كمبريدج . وكان يتلقى منحة من الجامعة لثبات تعليمه . وعين بعد تخرجه عام ١٧٢٨ نيكسا . وبدأ بتأليف رواية « فترتيرام شاندي » عام ١٧٥٩ . وقد اشتهر الادباء دكتور جونسون وريتشاردسون وهوراس والبول وجولفست وغيرهم ما جاء بذلك الرواية من التامحيين الخفية والادبية .. وحكم عليه بالانفصال الدائم بينه وبين امرأته .. وفارق هو - على مضى ساينته منها - ومات بالبل .. وعاشت زوجته وابنته من بعده على ما كان يبعه لهما صديقاته حول ستيفنسون وسمز دوير .

ورواية « ترسترام شاندي » فوامها مذكرات ساخرة ، غير متجانسة ، وهي تذكر القاريء فكرة بالكاتب « سرفانتس » وطورا بالكاتب « رابليه » وحينما بالكاتب « سويت » . وان كان المادون يقولون انها - نسي موضوعها - نسيج وحدها .

وبعد فقد قال « ادبسون » متحذرا عن القبول وسكان القبول في كتيبة وسمتستر : عندما نطلع الى قبور المظلمة يزول من نسي ، ونمضي كل الى من اثر الحد .. وعندما افرا القبولات على قبور الحناوات تتمدد في اعينق نسي اثر كل شهوة جليلة .. وكلما شهد حزن الامل وهم واقفون على شريح من اضرة موتهم يدوب قلبى اسى وحزنا .. وعندما ارى قبور الامل انفسهم افكر مليا في عدم جدوى الحزن على اولئك الاراحلين الذين سئموني على الارحم قلما .. وعندما انظر الى الملوك الذين يرتدون الى جانب اولئك الذين اراحهم من ملهم .. وعندما انظر الى ارباب الدكاك المتناقصين وقد قرب الموت بين مضاجعهم تحت الثرى .. وعندما افكر في امر الرجال الاتياء الذين ظهروا امامي بشؤون بخلافاتهم وسراعاتهم .. عندما افكر في كل هذه الامور تمتلكن الحزن والبلى على ما يقوم بين الناس من جلالات وانفسات والوان من الجدل حول مشاكل كلها متشابهة . وكلهم .. يفتن ..

وقال « سترن » في كتيبه « حياة وفاء ترسترام شاندي » -

سوف لا اجادل في القضية .. فالوقت يمر مسوا سرعا جدا .. وكل حرف يضطه قلبي ينشئ من السرعة التي تمتد بها الحياة الى ذلك القلم ..

وابام الحياة وسلماتها هي ظلي قيمة يا مريزي « جني » من مغرد الباقوت التي طوق جيلك . ذلك الايام والساعات تمر لوق رؤسا من السحاب العابر في يوم اشفت به الربيع . وهي ان تعود لينا .. وني اللحظة التي تصين فيها احدي شغلي شمر . يمر كسل شهة نسي سرعة بالقة .. وثنا نظرت الى تلك اللحظة التي شمرك الابل التامح الفينة يدب فيه الشيب .. وكل مرة اقبل فيها يدك قبلة التوديع . وكل فترة من فترات الجدل تمتد تلك القصة انما هي مقدمة لجلاد ابدي سوف يكون لزاما علينا ان نقاسي مرارته ..

للمراقبون يقرعون للتدريج عن النفس

« المفكرة » كلمة تسع لمان كثيرة .. ومن مدلولاتها القصص التي تقص وتحكى سواء اكانت من واقع الحقيقة او من وحي الخيال . وهي كلمة اذا ذكرت انحطرت بالبل الرجال الذين واجهوا الاخطار والاموال . لم عاشوا ليقوموا قصة تجاربهم .. من اولئك الرجال بعضى القليل الذين نوا بالتاريخ الطبيعي . واولئك الذين جابوا اقطار الدنيا

جميعا لينسروا أو ليعطوا الحيوانات الأبدية .. ومنهم المواصون وخبراء التواصيات الذين تحدثوا غخط أرواح الحيت لينقلوا رذاذها لهم وقموا في الممالك أو لينشأوا الذهب الذي غاص في الماء .. ومنهم رجال الطيران الجريئون جيرة العقول من اللجن والانس .. ومنهم السحرة (كالساحر هاري هورديني مثلا . وهو ساحر امريكي أسسه الاصلي فرك وليس ١٨٧٤-١٩٦٦) الذين استطاعوا ان يتخلصوا من الاغلال ومن انتمعة العائين ..

وأتت ايها القاريء لا يتلألأ اللؤلؤ اذا خطر ببالك انك تواجه زوجين من الضلال في غرفة مثقلة بفسك وايامهم . او اذا مر بفطورك انك تلهو احد التمسور المتفرسة في إحدى القاعات ، او ان تجد نفسك وقد ضمنت بين ارفائك نمرأ اسود حديث الثياب والمخضب . ا. هذه موضوعات نضفها بعض قصص القنارات .. وبعض قصص القنارات الاخرى تضم قصصا من البحر كقصّة ذلك التروبيسي الذي صنع رثا من الارماك من التالين وجري به عسافا ٢٠٠ ميل فوق امواج المحيط الهادي (وعلى ذكر المحيط الهادي نذكر ان اول من سماه بوسيا الاسم هو رجل البحر البرتغالي ماجلان ١٤٨٠ - ١٥٢١) وذلك بعدما عاينه من المتاعب عند اجتيازه السفين المؤدية الى هذا المحيط) . وهناك غير قصص القنارات غلطة التماس التي تضي باسعاد الناس ؛ ومنها قصص يفتي لاجتماعك ان تقرأ اسماءها كما يتبين من المصادر الآتية : (١) كل شيء يمكن ان يحدث .. (٢) يكون ارضي لو اختريت بالقسنة .. (٣) حبيب ابي في البتلك .. (٤) نحن قد هزنا شجرة العائلة ..

القصة اقدم النون جميعا

ان القصة قديمة قدم اللغة ذاتها . فالرجال الاولون الذين كانوا يفتنون حول النار التي يوقدونها اسم مخيماتهم كانوا يتسلسلون بان يقصوا على اخواتهم قصصا مسيدهم أثناء التهام . وقصة مغامراتهم في لرجاه الغلبة . ومن كانت قصته احسن اخواتها طلب اليه ان يقصها مرة بعد مرة ..

ولما نتاج من الزمان اجتمع القصص عديد من القصص تحكي اعمال البطولة . وتسر اسرار الطبيعة . وتقص لمرئ القبيلة .. وكان القصص معلم القبيلة وحكيهما . ثم روت من خلفها من بيده مجموعة قصصه . ثم تقدم الزمن . وقادت المدن - واقتسمت وتمتها . وتسلط اللوك والامراء . واصبح للقصص مكان الصدارة في بلاط ذلك ..

ولما تعلم الناس كيف يكتبون تاريخهم ويومونه بطون الكتب كان الذين يقرؤن القصة غلة من الناس . فكانت الكثرة الكاثرة من الناس يولون وجوههم شطر القصص

ليستمعوا مع العلم والسلب ..

ان القصة تحس حمل الرسالة اكثر مما يحسنه أي لون اخر من مرس الكتبة .. والرسالة التي تحملها القصة تبقى في الذاكرة .. فرجل الدين الذي يريد ان يحصل للكلام وزنا - والعلم الذي يريد ان يشرح لتلاميذه درسا - والاب الحكيم الذي يريد ان يفظ ابنه كثيرا ما يجدون ان لقصة اثرأ فعلا اكثر مما يجدونه لالة من الاوامر والواهي ..

وقص الحكايات يجمع الجموع . ويخلق وينمي اواصر الصحة . ويضلف مقادير السعادة من طريق المشاركة .. وكلما انتصت مستمع الى قصة صالحة - خرج ينشرها ويلبها ليلنا مرة أخرى وليستخ بها اخوانه وينو مشركه ..

ومن الناس من يولك قصصا كما ان منهم من يولد موسيقيا او راقصا موهوبا .. ولكن الفرد يستطيع ان يتعلم كيف يكون قصصا .. ولولى الخطوات في هذا الطريق هو ان توجد لديه الرغبة ..

القراءة سدد خطى القاريء

ان القراءة الجيدة حالة من الحالات التي تفسيه ان يصبح المرء عبقريا في جبه .. او ان يصبح زوجا لامرأة كالشمسية . او ان يشر بامنية كان يمتناها .. فانه في كل حالة من هذه الحالات يتم للداري راحة جديدة .. ويقول بعض الصوفيين : اذا استيقظ كتاب ان قرا فليقرأ على ميل . فالتكاتب كالقبرة يجب ان تحب حليا جيدا .. ويقولون ايضا : لا تحسن ان الكلمة الطيبة التي اخواتها كتاب يفسه غلاب تكون دائما كلمة من كلمات الحكمة الصادقة .. فهناك عدد لا يحصى من الكتب الرديئة ..

والمرأة في القراءة سوف تعلم القاريء معرفة الفروق .. ثم يقولون : ان القاريء سوف يجد كبا كثيرة يبدو عليها انها في ثلاث نظره ابد الدهر فطيه ان لا يفسح الوقت في قرانها .. وعليه ان لا يقرأ الا الكتب التي يستسيها .. ولن من الكتب ما لا يجتذب انظار القاريء لاول مرة ولكنه قد يجد في تلك الكتب يد عام او معين ما يثير اهتمامه ..

طبيب من أشهر الأطباء العالميين

هو سير ولیم اوسلر (١٨٤٩-١٩١٦) كان من كبار الاطباء المكنئين ومن اشهر اساتذة الطب . وقد نالت من مكلفته - كمال وطبيب - واكبته سوء السمعة كلمة عابرة جاءت في نيايا خطية له يقول : ان الرجال الذين جاؤوا اليّ من معمرهم هم قليلو النفع والفائدة نسبيا . ولذلك فله يرى ان يتروا ويقتدروا بالكلورفورم ومن اشهر ما اسهم به هذا الطبيب في العلوم الطبية

انتظار مكثلة تلونوية ، أو في انتظار رفع الستار في دار من دور التمثيل .. وكان بهذه الطريقة يقرأ عشرين كتابا في السنة ، أو ألف كتاب في مدى عمره ..
 فإذا وجدت الإرادة للقراءة وجد صاحبها خيرة الحسب عشرة دقيقة مهما تكاثرت الشواغل وتراكمت مهمات الأمور ..

كيف تصنع كتابا من الكتب ؟

إن لصنع كتاب من الكتب يثور أمام القارئ عن الكتاب وعن مؤلفه وعن موضوعه .. وهذا يعني أن عقل القارئ يتمو ويتسع أفقه كلما قرأ كتابا ..
 وأنت إذا تددت كتابا (والمقصود بالثقة هو تقييم الآراء الصالحة) وتنفذت الآراء التي تتقنها الصالحة (فانك تكون قد شاركت في كتابة الكتاب . وفي قراءته . وفي التعرف بوجه عام إلى دينا الكتب .. والقراءة الجيدة تقتضي أن يكون المرء ملاحظاته أثناء القراءة .. وهذا أمر لا غنى عنه إلا للقارئ الذي أوتي ذاكرة فوتوغرافية تستطيع أن تلتقط البتحة المبررة .. ولكن الملاحظات التي تكون موحرة ، إلا ماها سوف تستغرق من الصفات ما تستغرق قراءته مثل الوقت الذي تستغفده قراءة الكتاب بأكمله .

كلمة ليليل بلوك

قال الكاتب والناشر والناقد الإنجليزي « هيلير بلوك » (١٨٧٠-١٩٥٣) :
 وجدت لو أن الناس قالوا بعد موتي : « إن خطيئته كانت مما تسود له الوجوه .. ولكن كتبه كانت تلي ونقرأ ... »

مبارك إبراهيم

انقراض سريرة

جئت منه عيشة البحر مير الانبيات في شليله عكاسي
 جيل الكثر ... وقطعت عليه جوع عصري مجنبا بالهيات
 احسرت التهد .. قلصني على ذاء الصلة ! احسرت القنات :
 واهم الغلي من ارج كسيد يشق فيك عن يقناكي
 واهم الزمير في الصمت ... بالقلم وفيما من مرمر جاني :
 أنا في الجهد طمخا الصمت عن نيرات الباكين طمخا سريرة
 أه تو استيق في اسمك : ميهولي ... قلصني الزمان عن لعلكي !

لنت ! والحيمة الترابين ... فلتت من ذوايب موليا القنات ! !

علي الزبيدي

حبيب

مدركاته انسي لم تنشر على الناس والتي تدور موضوعاتها حول كيف يموت الناس ؟

وينسب النقاد والؤرخون لسيرة حياته ان عظمتها لا ترجع الى معرفته الواسعة العميقة نسي علوم الطب وحدها . بل انها ترجع الى امتداد الله في مختلف اتجاه التعليم . فقد كان هذا العالم رجلا متقنا حقا . وكانت له اهتمامات بما فعله الناس وما فكروا فيه عبر الأجيال الماضية كلها ..

وقد عرف هو ان الطريق الوحيد للدراسة جسي من الأجاس دراسة مستكملة هو ان يقرأ القارئون ما كتبه أولئك الأثام ودونوه .. ولكن الشكفة الكبرى عنده كانت أكثر تعقيدا من مثيلاتها لدى الآخرين . فقد كان « أوسلر » طبيبا عملا . وكان معلما للأطباء . وكان باحثا متخصصا في العلوم الطبية . وكان ليس لديه في مجالات الليل والتعلم وقت غير مخصص على تلك الشواغل الثلاثة إذا استثنينا ساعات النوم والأكل والأوقات اللازمة لمعالجة الجسم وغرووراته .. وتكر هذا العالم وقدر . وسرعان ما وصل الى الحقل لهذه الشكفة - مشكلة الوقت - فقرر ان يقرأ خمس عشرة دقيقة قبل النوم .. فلما جدد الساعمة العادية عشرة موهدا لتوسه قرأ حتى الحادية عشرة والربع .. وإذا شغلته أبحاثه نلصق لنام في الثانية بعد منتصف الليل قرأ حتى الساعة الثالثة والربع . ولم يخالفه « أوسلر » من هذه القناعة التي انتظم لنته أبدا ..

وتحدث عنه واحد من أصحابه فقال : لقد فرغت من احاديثي معه انه منذ ميله اليك اعداد ان يحمل في جيبه كتابا صغيرا كان يقرأ فيه في كل دقيقة لا يجد فيها عملا يمله . فكان يقرأ وهو في انتظار طبعه . أو في انتظار الأوتوبيس أو في ميادة الطبيب أو عند الحلاق ، أو في

مت لبيدع دنيا

توامك دكوه
لتمزيق لوب ، لتختيت مروه
ووين الصباحين هذين مجوه ...
دعيني هالك أخيا
وابدع دنيا .
وابعد ابعد عني يدي
ومال علي
بنشوه
بقي حلوه
ومت ليحيا
ليبدع دنيا .

ويا دمع ، يا دمع صبا
أنا ببدء ما أنا ؟
حظا ما
شيت حب
ويا تاجر الطراب ، بيع واشتر
ولكن (فوقنا) مزيدي
أنا مزيدي دونه الشمس سمر
أنا مرة ، يا حبيبي ، وجعت
جيت
ولكن بشعر

حبيبي ، ستمضي وشعرك يبقى ،
يشني به السهام وينتي
ولسبح طفله ،
وقد رشتها يدان بقله ؛
« الهة كم أنت حلوه
توامك دكوه
لتمزيق لوب ، لتختيت مروه
واشت علي شفتي مدى العمر ، يا عمر ، غنوه ! »

وأخاها فختيب
بيد الي تحلق
وتسكر من قبلة وتصدق
أكاليد لتقمن الحبيب !

علياء دلائي

طرابلس

تلمعي انتانتا وقال : « الهة » كم أنت حلوه !
توامك دكوه
لتمزيق لوب ، لتختيت مروه
واشت علي شفتي ، مدى العمر ، يا عمر ، غنوه !
والفصحت عيني دلا لورد : « كم أنا حلوه ! »

حبيبي ، أنت بقلبي نبع مسره
ورنة كاس ونشوه
فقل بصد مره :
« الهة » كم أنت حلوه ! »

ومرت اماسي ، مروت ليال
وكاد يفسح بشفري السؤال
أماخوذة أنا وهو لسي

حبيبي ، عطري شدي
وقلبي شني
وهذا اللم العلو باقي وفي
معال

وتمضي الشهور
وتذيل تلو الدهور الدهور
أما أنا فترة نهدي علي التوب فله ؟
وفي تمها الشمس أما زوت إلى الشمس قبله ؟
حبيبي حبيبي ، صدقت حلا ! أما أنا طفله ؟

سوي ان صوتا مدله
يدور
كمن خلف خلف الستور ...
تعي الربيع ودت الي ، الي غرامي كله
واسمع اصداه غنوه
و « كم أنت كم أنت حلوه ! »

وأخري التينا
وشايتك القيلات يدينا
« الهة » عاد يقول ، الهة ، كم أنت حلوه !

بلادنا من خلال حديثي حسن هذا الطبيب ، فهو كما قلت لكم مشهور جدا وزيارته كثيرون ، ولا شك في ان معظم الوافدين على العيادة فيو يمرضى وانسا - جيلارو براقوقو قريبا لهم مريضا او اخا او صديقا .

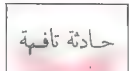
لم يسرع المشهد للوقوف لتبليحي واتا اصعد درج السلم في الصباح ، كان عدد كبير من المرضى امام العيادة ، فصعدت الى الفندق ، على عادي ، لا قوم بما اعتدت ان افوم به من عمل ، وعند الظهر لحظت ، واتا خالد السى منزلي ان العيادة مقفلة وبابها موصدة ، وامام الباب كانت تضع عنة قروية ترددي ليابا حورية ملونة ، صفراء اللون نحيلة الوجه فترجف من الضيق ، واقرب منها كان يبسط شارب قدوت انه زوجها او اخوها ، ومنعما اقتربت منها متح بلاب العيادة فجأة وخرجت من الممرسة الشابة ، واذا لحت الشحميين ، اتهمتهما بصوت حاد دهي تقول :

— ألم اقل لكما ان تلبعا ، لقد اهرق جميع المرضى ، قلت لكما ان الطبيب صافر . . . صافر ان لهما ؟
نظر الرجل اليها مغفورا ، كان شابا طويل الجسم قوي البنية ، لم تم يابا ان خفض بصره وقال بصوت فيه كثير من الخشوع والام :

— سننتظره !
— ولكنه ان يعود ، ان يعود اليوم ولا غدا ، لقد سألنا الى الصالح .
وبدا ان الرجل لم يصدق ما تقول ، فلم تجرد منه اية حركة ولا فكر بالاعجاب .
عند ذلك افلقت الممرسة الباب بصفت وضعت سمرة وكانها يست من مقدرة هذا الرجل على الفهم ، وسمعتها تنتم ، حين انتهت الى مدخل البناية :

— فليجيئ !
حين عدت الى الفندق حوالي الساعة الرابعة ، كان بساب اتصاية مقلتا كما رايت وقت الظهور ، وكان الرجل قد ذهب بينما بقيت الفتاة

عمرهم . احياه فيما اعتقد ما دعت لراكم تفرقون وتناقشون وتشرذبون .
انا احذركم عن الموت ؟ كلا ، فليس في استقامتي ان اقول ذلك . سأروي لكم حادثة تافهة حدثت لى في سلم البناية التي يقع فندقنا في الطابق الثاني منها ، وبقيني اتكم تعرفون اشياء هذه الحادثة ، او هكذا يحيل الي ، ومع ذلك فاي بس في ان نرد الاشياء التي تولنا وميسد سردها ؟ ! ولقد قرأتم انتم كثيرا عن الموت فلا خير في ان تستمعوا الي ، دقائق من وقتكم ، فلن لم تجيدوا فيما سأرويكم لكم فائدة وسرة ، فلن تكون خلوكم كبيرة ، اليس كذلك ؟



بقلم جورج سالم

اسموا الى . .
في الطابق الاول من البناية التي يقع فيها فندقنا عيادة طبيب مشهور ، عرف بالهارة والذكاء والقوة على معالجة الامراض الى جتبه مملكته المرضى معاملة فيها كثير من اللطف واللجة والاعمال ، ونتج عن هذا ان يدخل سلم البناية موزعم دائما بالناس ، وجلهم من القرويين والبريانيين يلبون في الصباح الباكر ، فيحتلون مائة البناية حتى اذا لم يبق فيها متسع ، انتشروا امام الباب ومقروا المخل ، حتى ليكاد يفيض بهم ، بعض الابام ، ولست اريد ان تأخذوا فكرة خلقة من عدد المرضى في



اطال الله عمرهم ، ايها القراء الاعزاء ، ومد في اجلكم ، فعلى حيثكم نعلق اكبر الامل واهرض الاماني .
الشم اولئك الذين يلبسون سبي القناس ويشتررون اسلمهم صحف الجلات والجرالد والمالوجون مشاكل الجمع والحياء ، نملو امراضهم ويحسدون تقلصكم ؟ ! اتني لافركم جيدا ، فطالما وايتمكم في ذهاني وبابلي الى الفندق الذي اعمل كاتباً فيه ، ويعلم الله اني احذركم واهاركم فلتتم تفهمون كل شيء وتعيشون اعمق المشاكل ، كما قال لي واحد منكم وقد علي نندتي ذات يوم ، وتمازون اعمق التجارب ، وان شكلا الحياة والموت تحتل حيزا هاما من تفكيركم الى جانب اهتمامكم بمشاكل الحياة الاخرى كالمدالة والتعليق والتفكر والديمقراطية والاقضية الى آخر هذه السلسلة من الكلمات التي احس حونا الي لا ارفق بقية منظومتها . .

ارايتم ؟ ! اتني لاهتم بكم والباس نغسلكم ولست افرح لشيء يفرح ليحلول بعض منكم في عيدنا للتواضع ، فانا اعرف انكم تترددون في الابهة والفضلة وتعيشون الفكر التي انفضيا لى غركم بعد ان ومضائه وان اسعد اللحظات هي تلك تنادروا الفندق لتؤموا الجامعة ، ومعلم زياتنا من الجلفيين ، واتي لاذك ذلك اليوم الذي دخلت فيه احدى القرف لاشراف مع القادم على تطبيقها نوجدت فيها ، واصحابها تلة من الكتب بين حرية وابنية ، ولقد تصفحتها فلم ترق لي لاني مرق مداركي ، ولكنني لحقت انها تدور كلها حول الموت ومشاكله مع بعض الكتب التي لبحث فيما يسي بالمعدالة الاجتماعية فملتت انكاد ان الموت مشكلة بالنسبة اليكم واته يحتل حيزا هاما من تفكيركم وامارحكم القول بانني لا اتم في هذا الموضوع شيئا ، فانا لم اسره واقربي واجباتي ما يزالون والحمد لله على قيد الحياة ، واتم ذلك اطال الله

في شجعتنا تلك لم تتحرك من مكانها خطوة واحدة ، فقلت في نفسي إنه مضى عليها بشيء فأكلفه أو شراب تشربه .

والحق إن شيئا غامضا دعني إلى الاهتمام بهذين القرويين الغريبين ورجعت أفكر فيهما . ولكنني لم ألبث أن نسيتهما وأنا في غمرة عملي ، بين مغامرة في الهالك ، وسجيل لاسماء الوائدين وطبية طلبات الزبائن والامتناع إلى غلامي الضئيل ببعض الأعمال من إيقاد الحمام إلى شراء صابون إلى إرسال التسليم للتنظيف ... وبعد أكثر من ساعة تذكرت القرويين فجاءت ، فتركزت الضئيل لحظة وهبطت إلى الطابق الأول لأرى ما حل بيما ، فلما رأته ممددة في مكانها لم تتحرك ، والرجل مائل وليست أعرف حقيقة الشاهر التي انتهتني آنذاك ، فقد كان في داخلي إحساس بعقيدة كنت أختس أن أطلق بها كأن مجرد ذكري قلمية سيجعل من ذلك الشعور أمرا مستحسنا ، وهرولت عائدا من حيث أتيت فلما كان بي ؟ أم الخوف ؟ أم الاشتراك أم الشفقة ؟ أم ...

وتأملت الخادم بصوت قاسي كأن ذلك يخفف من ضيقي ، وظللت إليه أن يستطلع أمر الفتاة النائمة على سلم البناية ، فانطلق بسرعة وعاد بعد ثانية واحدة ليقول لي :

— ان الفتاة ميتة !
— قلت له برجل :
— ابتأكد أنت من ذلك ؟
— قد ديمت موصا ! والى الخدمتوم حولها كلهم قالوا ذلك .
فقلت له :

— وابن الرجل ، قد رايت معها رجلا منذ الظهور ؟

قال لي :
— ليس معها أحد ، وليس من يعرفها أو يعرف قريبا لها .
وقلت في نفسي : يظهر أن الرجل قد هرب حين علم أنها ماتت .
وتذكرت أنني لم أراه حين مررت

بجانبهما بعد الظهور ... هل كانت ميتة أم كانت ما تزال تتسارع انفلسها آنذاك ؟ لست أعرف ، ولكنني كنت أريد أن إلأكد لنفسي لئلا لا أمره أنها لم تكن قد ماتت حين مررت بجانبها ...

وجلست في الضئيل لا أعرف ماذا سأفعل .

بعد فترة وجيزة وصلت صلو لميلقات الزبائن واقتراحاتهم ، وبدأ يظهر ثأنتهم واستياؤهم . كانوا يقولون لي :

— هذا لا يجوز !
— هذا يضر بالفتنة !
— يجب أن ترفضوا الميتة من الأرض ... حرام !
— استمعوا للشرطة .
— استمعوا للإسماعيل !

وانسقط في يدي علم أن أعرف ماذا ينبغي أن أفعل ، وظللت هالكا من انقسام رأيي عمل ، أنتظر محسنا صاحب الفندق ، وحده ؟ اسمع !
أخيرا ما هرب من بيته الميتة :
— انتمل بالحدثة يا معلى !
رعت القتل الصغير عن الهالكات وندمت له السامحة .

التيك الهالك ، اتصل بمن تشاء تناول السمعة بكل حماسة وكأنه يريد أن يريتي قوته وسلطانه أصام مجزي وغولي .

وانصل بشرطة الحدثة ... ولم يلبث أن وضع السمعة وقال لي :
— لا علاقة للشرطة بالأمر ! يجب أن تحصل بأمرها يا فتاة فيأخذوها .
قلت له :

— كان قريبها معها منذ الصباح ولكنني لم أراه طوال بعد الظهور .
ينسبل إلي أنه هرب . وانصل بالإسماعيل ... ثم وضع السمعة من جديد وهو يهتم :

— الحقيقة إن هذه الميتة مشكلة !
قال الإسماعيل لي لا علاقة له بالميتة !
فقد قالوا لي انصل بالشرطة ...
وعاد فاضل بالشرطة ... وودعه أن يصلوا بالإسماعيل ، لم حاد فاضل

بالإسماعيل من جديد طالبها اليهم بالوسط لدى الشرطة . وموت مترة كانت أطول مرة شعرت بدقاتها في جاني ... وكسل الناس ينجمون ويتزاحمون أمام باب البناية ، وكان ملدعم يريو كثيرا على عدد المرفس الذين اعتدنا أن نراهم متجمعين أمام عيادة الطبيب .

وكان « العلم » يرفع السمعة بشكل إلى بين لكمة وأخرى قيدير القوس وشقوة بكلمة أو كلمتين ثم لا يلبث أن يبعد السمعة إلى مكانها ليرفها بعد لحظة من جديد .

وأخيرا رايتني يجلس وقد هذه الأيدي والبرم ، ولما ألقى وجهه ويلمه فأخرج منبطه من جيبه ، ومسح العرق من جبهته ووجهه وأطرق قليلا ثم قال لي :

— انشقة إن هذه مشكلة !
وحرك يده دلالة على الاستسلام :
— ليس هناك إلا حل واحد .
— وتطلع لي وجهي بكثير من الفيق :
— سمعناها نحن من الشرطة خشية أن تثن الجثة وتفسخ هها .
وأشار بإصبعه إلى أسفل كالم الميتة على بعد خطوة منه .

استمعي الخادمتين معا وأمرعا أن يعضرا سيرة . وبعلا الميتة إلى مخفر الشرطة ... ثم قدم لهما ليرتين وهو يقول :

— حاولا أن تستاعرا سيارة بالرة واحدة ، ولا تالضا الطريق ولننته من هذا القلق ! قال هذا كله بصوت قاسي حاد كي يقطع على الخادمتين أي سبيل التردد أو الهرب .

ومضى الخادمتان ... فخنس العلم الصعداء وأخرج متدبلة وراح يسبح وجهه بهوده كمن تخلص من عبء ثقل يوء به .
ولكن الخادمتين عابا بعد عشر دقائق بلهتان :

— قد رفض السائقون أن يحملوا الميتة .
— وهل تشاء لها أنها ميتة أمها الحيوالات ؟

وداع

وقلت وداعا ...
 نالفتك من عالي كل شمس
 وفي قلتي بدلت ألف شمس
 ورحلت وحيدا .. على شفتي بطوف الدم
 وساعي ينصب في نظري : ليليا ودم
 وفي كيدي النار تنقو وألف رؤى مفاجئة
 نيا قلوة تلك الرؤى وبدا لمرارة هذا الالم !

لذكرت أنا القينا كاي غريسين في دربنا
 وبين زحام الوجوه .. هناك نسي ظلمة للنحن
 لتيك تائهة في الدروب ، مشردة في فطر الدنى
 كلنسية في خفاء الشرف ، ترزع موالها موهنا
 وأنا مضينا معا في الطريق ، وقد أوتق العيب ما بيننا

وقمت بخلال من الصمت حائشة كالرؤى حائشة
 جالسا على حافة من اعالى نزلت لفتنة دافئة
 منظم .. حتى يبر الخيال ومنى الوجود رؤى خالية
 سطم لما بعين الردي ، يسوق الحماد الى الهاربة
 وأنا منزعج في مهجينا يرأس من حبنا ثلمة

.. ومررت سنون
 وما كنت ادري بان الغريسة وراء الشبين
 نطل علينا لمامير مرمرة كاحضام المنون
 وما كنت ادري بان الزهور ستجبل برسا
 وان الصباح الجليل سينمى فتيه ظما !

وفي صدوق

الكوي

التفاني حول معنى الحياة والسوت
 وكرامه الانسان ؟ ام انكم ترون في
 هذا كله حادثة تافهة لا قيمة لها ولا
 تستحق ان تولوها جانبيا من
 اهتمامكم البديهة !!

جودج سالم

حطب

الا ان صورة الفتاة المحملة على
 ظهر الحمار لم تفارق خيالي فحينئذ
 ذلك العين .

ما وايمك ايها القراء ، ايها القراء
 الامراء ، ان تذكروا هذا المشهد
 وتخيروه لما لدرتم في القفى ، وحى

.. لا والله ، كان الجميع يدركون
 بصره انها ميتة فيلادون بالفرار .
 حلقق فيها غاضبا :

.. ومادا فعلتا ايها الخالان !
 قال واحد منهم بصوت مخنوق :
 .. لقد قبل احد انماقتين ان
 ينقلها لقاء خمس وعشرين ليلة ،
 فانصب العلم نجاة كانه نابض آلي
 وعصر بأعلى صوته :

.. نحنون !! وما ذنبنا انا لادنمها
 هي ايها الخالان ! لا بد ان نجد حلا ،
 هي اليماني . مضى الثلاثة سرعينة
 وهروا الى إحدى التوافد للطفلة
 على الشارع لارى ما يحدث ، ولم
 يطل بي الانتظار حتى وأيت : العلم
 قد استوقف رجلا كمال يجر رداءه
 حماره وراح يساومه .

كان الرجل خبيرا يمثل هذه
 الامور فادرك ان العمل الذي يطلبون
 اليه ثقله قريب ، فطلب منهم ثلاث
 ليرات اجرة له وهو يقول :

.. ليس في المدينة خيري مثل هذا
 العمل ، والله ينتج علي بين العين
 وآخر يمثل هذه الرزقة هاتوا اليراث
 الثلاث ولوكلوا على الله !

ولكن المعلم كان يصبر ان يدفع
 ليرتين فقط . وقبل الرجل اليرتين
 اخيرا وتقدم من باب البناية بعد ان
 قرب الحمار من الفحل وسامعه
 الخادمين على حمل البعثة ووضعها
 فوق ظهر الحمار . كان راسها
 ولراماها في طرف ورجلاها في
 طرف آخر ، ومساها جميعا في شبه
 موكب ، وأنا التابسم بنظري حتى
 اختفوا في أحد التماطلات .

عادوا بعد برهة وعلائم الاعياء بادية
 عليهم جميعا . جلس المعلم مستنقع
 الوجه ، وطلب الى الخادم ان يقدم
 ثوبه للجميع ثم التفت يقول :

.. لقد سلطناها للشرطة ، اطلال
 الله معركم جميعا .

لم يجبه احد بكلمة ، ولم يلق
 احد اي تعليق ، كان الجميع مطرقي
 صامتين ... وبعد فترة مضى كل
 الى عمله وعادت الامور سيرتها الاولى ،

الشاعر جورج صيدح

بقلم ماريتو ماريو مودنو

ترجمة عيسى التلويدي



الشرق الإيطالي الكبير الدكتور ماريتو ماريو مودنو قد كتب من قبل ثلاث دراسات غير هذه ، من الشعراء المهجريين: شفيق معلوف ، الناصر القروي ، وألياس لرحات . وهذه هي الحلقة (الرابعة من السلسلة ، وقد خصصها لدراسة الشاعر جورج صيدح ، ونشرها في العدد الرابع من السنة الثالثة من مجلة « للشرق - ليجاتي » التي تصدر بقمعية والإيطالية من مركز المجلات الإيطالية العربية في روما . وهذا العدد صدر في ديسمبر ١٩٦١ (التبريم) .

(تكملة لسلسلة الشعراء السوريين - الليبيين في أمريكا اللاتينية - انظر مجلة الشرق - ليجاتي ، الأعداد ١ و ٢ لعام ١٩٥٩ والأول من سنة ١٩٦١) .

ولد جورج صيدح عام ١٨٩٢ في دمشق ، وفيها درس دروسه الأولى ثم انتقل إلى مدرسة الآباء المارونيين في عينطورة ، حتى نال شهادته عام ١٩١١ ، ثم انتصر إلى التجارة ، وانتقل وهو ابن تسعة عشر عاماً إلى القاهرة عام ١٩١٢ لدى بعض أقرانه . غير أن التجارة لم تناسبه ، فسدلت أعماله ، وعندئذ سافر عام ١٩٢٥ إلى باريس ، بعد أن قام بجولة في بعض الأنظار الأوروبية ، وهناك تزوج عام ١٩٢٧ بفتاة فرنسية جميلة عالية الثقافة . وفي العام نفسه هاجر مع زوجته إلى فيرولا ، وهناك قضى عشرين سنة بزاوول التجارة بنجاح كبير ، ودرس معها نظم الشعر الذي كان قد حلل معه شاعته مضيق من لبنان . وفي عام ١٩٤٧ انتقل إلى الأرجنتين ، وهناك أيضاً راح يدرس إلى جانب جمع المال ، خدمة ربة الشعر ، وخدمة الجالية العربية ، وفي أحضان تلك الجالية أشتت الرابطة العربية ، مثلاً كان قد أنشأ في فينيزولا مجلة « الأرز » التي كان يوزع أعضاها مجاناً .

وحينما أصبح على حافة كبير من الثروة والثروة معاً ، عاد إلى الوطن عام ١٩٥٢ ، وأقام في بيروت بعد أن قام بسلسلة من الرحلات . وهناك نال الجنسية اللبنانية ،

غير أن روحه التي لا تعرف الاستقرار ، وتنتزع إلى الحركة - وقد أطلق على نفسه لقب « الناصر الرحالة » - جعلته يتخذ يهدم من باريس مكان إقامة له : ألا في فترات متباعدة يعود فيها من حين إلى آخر إلى الشرق . في عام ١٩٤٧ أصدر ديوانه « التوافق » وقد ردد فيه مساعدة ابنه فلسطين . وأصدر عام ١٩٥٢ ديوان « النضات » ثم « حكاية مغترب » عام ١٩٦٠ ، وهو الكتاب الذي أشرنا إليه في العدد ٢ من مجلة « ليجاتي » عام ١٩٦١ .

والمنوان « حكاية مغترب » هو عنوان أحد أقسام الديوان ، وهذا القسم لا يروي الأحداث مباشرة ، وإنما يمرر عن تجارب الناصر خلال مدة إقامته : منذ سفره إلى مصر حين يقول :

إذا ليليل القدي فوق رؤوسه . قال راعي الكن في منه فخر
إلى شعوره بالضمعة لفسارته التجارية ، إلى أن في الرحلة الطويلة التي قام بها في سفينة مع بعض المهاجرين العرب الآخرين إلى أمريكا ، إلى الأمل التي تنتج في القلوب مع الوصول إلى كراكاس ، إلى رحلة البرازيل عام ١٩٤١ إلى أسبانيا مودنة القصرة إلى الوطن بمهمة كلفه بها الجنرال بيرون . غير أن الديوان كله حديث مغترب ، ولهذا يطبق العنوان العام على الكتاب بجموعه ، وهو يشتمل كذلك على بعض إنتاج الناصر مما نطق به قبل أن شعر جورج صيدح بتعب بالفضائل منها. التي يتميز بها أدب الكتف السوريين والليبيين في أمريكا اللاتينية ، هو مشحون بالأسبكية ، النيق في عبارته ، مصري في أفكاره وفي تنوع لوزاته وقوائمه ، ألا أنه يبقى غريباً عن الاتجاهات الزمنية والنمطية « الرومنزم » والشعر الحر ، الذي عرفته هذه الجيلة بالثقل الذي كتبه بأول منقلا في العدد الأول من عام ١٩٦١ من هذه الجيلة ، وهذه هي أحدث المذاهب الأدبية اليوم .

وفته الشعري توضحه وتحدد جيداً قصيدته التي جعلت ثوابتها « ظلمات الشعر » . وفي ما يلي بعض أبياتها :

ظلمات الشعر في بحر الجديد لمسي انشاق للرب الجديد .
والخمس ليحقة الروح ، فلا طيران اليوم لا يطوفون
ياضي في الجوى لومي في التفت ، ليس في فيه سوى ضم لقلود
كان ليأنس وكنت شامساً زود الصرب يفتش
مدر برجا بابلياً مغباً حب الإطف في زلفه
جسم اليوم مثلته فله الجفان فتمتعت تحت البود
ظلمات الشعر ، إن حيت أبيض في رؤوس ، وأسمي لى فميدي
لا تحمر حمر فلما مامياً لا لم (احمره) - يتغير القيد
٢ ولم الحمر ولة التبعاً لجراً في تفت يفي بسود
كيف يسرعي أديمي ظلمة فتحت كل غريب ربيبه
قبة الكتاب في القربة في يطرحها على كل صيد
في نطقها صدى الشعر إلى سموات الشرق والظلم القديم
أبو منها أديم مستحبه من مراب الفكر في انكاف الشرب
مربي الوجه ، غربي القبا لجمسي الروح ، وحشي القيد

يغسل الجهر من يفراده لرى جرمه منى في صيد
 اما الشعر الضلال للذى وافعال حمو السوار ويبد
 ما السار التلى لا راجعا من اناليه الى مسج الوجود
 يفس حسن غريب التلى ويد حسن غريب الوجود
 ذكر من الرى ما استحي يفسى او جبرا من جديد
 انه البحر الذى اواجه تنالى حرة ضمن الحدود
 قل لن يفتل من قلده * لن التجيد تقليد القود *

ويعتاز الشفى بدمية ذكاة لا يفتن في التعبير عنها
 بالشعر التكاملى المألوف لدى الشعراء . ولكنه كثيرا ما
 ياتي في قمتان من ادوع الشعر وانفسه ، وفي عبارات
 مرتابة تبين على اندفاعات قلبه المفسر بالاحاسيس
 والاحساس . ولماخذ مثلا القصيدة التالية : «الماثون»
 وهي تدور على مودة بعض المهاجرين ، وعقد اجتماع لهم
 في دمشق . انها تبدأ بالتمجيد ثم تمضي الى الاشفاق ،
 ومن الاشفاق الى لكاة الراة التي تومس اذناه باحتجاب
 « برك الشيا » . ومن تكاد تنف على حواشي الادب
 الكلاسيكوزي « لاسميرى المالد » في لبنان .

كلني بلازمى حسانات الصياها وشترى الزياهات يا دى صياها
 بالاني في الاثقال ديا طقرا حلسا اللون افاثي صياها
 الساراني شربتيك تصود والظيور انظيت بعدي الصياها
 جد في السع لما استوفد ردى ، لا تروىح لكايها
 حرج لئان وكى من لراح دوحه جيت منى الجوى ديا
 انما الصيبر السلا العصى سفتتة و صيات كايها
 وجسوا كالجند من معركة بك . عيا جيلهم لا يلقاها
 تركوا الجرحى السارى ظلمهم والصفاه ورحم الله الصفاها
 ما سمحت الشعر في جيلهم لى لسا حروف وشفاها
 كل ما تالوه من غارهم لا يوزا ما اناوا من ذرايا
 وب كمل عك مروه القوى كل قبل البين ضلال الشياها
 ما جسد من صمده في قومه ياقا لى العزى والشياها
 اكمل الشعر على الترابه دالا عد من بعض التلاها
 التعدادات التلى شفاها اصيحت في اول الامر دياها
 والواو والى ان ترقى به لآن قبا شغ اجتبط بره الصياها
 ولقد يتكره الاصل لانا ام عرفة لى الاصل الصياها
 ان لها من لربة لاية في صميم العار ما بين الوياها
 ان ما يعلونه « مؤسرا » متعل به يصح الحرا متها
 نحن فيه سلع موزنة بين جنود السواقي والسراها
 لربة تايكة لشعنا ان كان يلى ، لما اهل الجلاها

اما قصيدته الخمرية المشهورة « الكوكيل على
 الشفا » فهي على العكس من ذلك ، اذ تبدأ بنم طروب
 بهج ، ولكنها تنتهي بتفكير فلسفى في الحياة . ومن
 المؤسف اننا لا نستطيع ان نترجم الى الإيطالية ما فيها
 من تناسق الإيقاع ، ودوغة الموسيقى التي تمتعت من
 قافيتها اللبابة « هانبا » وهذه القصيدة هي :

على السلى قلنا هانبا نحن نرسلها على حلالها
 وب كلى زاد في حانها لمر اللواه في حلالها
 هانبا
 طبل ولا سمع من الكلى الخفاف طيحه شاة الحود الكباب
 ان موزناه سكرنا بالرفاء ليل لى نكر من موزناها
 هانبا

هانبا ذوب تهيمن وأصب سلفوا التلج عليه فالتهب
 خاضعه فثوى وككب كسوف خدرته جبالها
 هانبا

جسوا لاعمصار من قسى الفصور واداروا الحروب في كلى تدور
 فالا في التلج ادواح لتود سورة القهوة في حلالها
 هانبا

هانبا يكسى التليج القروب في خليط من عبارات تروب
 كسا لى بها حلق القروب قلب التكرار من لسانها
 هانبا

ما تبا يطو لبنها مرها ؟ تلك دنياها وهذا مرها
 عجرة اللغات طما شرها ويل من ينظر من دنياها
 هانبا

لا ظل ولى زمان الطيبات دولك البحر وسك الظلمات
 لم يزل في الراس الكوكيل العياها طلع الكلى يذكارهاها
 هانبا

هانبا داربع بها صيد الحنين عن كحول مرخوا كايها
 انما الصاها تنه العارفين صاها الكوكيل في عيهاها
 هانبا

وتجلى احاسيه الخ – او لعله الداعب القابث –
 في قصيدة الشيا التالية ، التي يختصم خلالها لا يظلو
 من غيت ، ومزناها « الى جولي » :

كنت لو كنت حمره بفسى الصار الغرب
 دويها كنت مبره لعت شياها الغرب
 كنت لو كنت ساهمت قة من جايها
 رويها كنت لراها لكسا منك اياها

كنت لو كنت فومت بر قيسى من جويس
 رويها كنت لست بسعة الاكس العون
 كنت لو كنت عريت اتسى في العار وحلى
 رويها كنت ولقت عند بايسى دون لعت

كنت لو كنت صفت بالمشى بفسى عيها
 رويها كنت دخلت (لوصدى اياها روك)

وما دمتا في حديث شعر الحب والنزل ، فأتدغم في ما
 يلي مثالب اخرين الاول : الصبور والقيوق (قسي جنان
 دعتق) :

هيتى يا درة الصبور للشراپ وقزى ، فاروى ايهى ستر
 ولعللى طليل من لياب وعكلى من كتر القبل
 شافى صمى دون اجتبط عكلى الابهى ولس الترجل
 وتلى قنى دلم التلياب ساق ، احسن خطف التل
 ليس شرع العبد يلقى بالمعجب غيم ما يمتنع كيد العسل
 نحن واللى واحلام التلياب من جويس الرقا في معزل
 فاكريه بلى من الروى الصيب واسمى ، ليم نقور الروى في
 سلكها من تايك الطاب ولطيفها بازريق السلس
 ما اشد الراج مزجا بقرصا في السلق الدوح قرب الجود

والتلى : « على اليااف » :

لج بى لكارها لكة سود ويجالى اتسى في الدار وعدي
 امرى لشتلتى من يد عد ؟ لالا لا اسمى اياها بقتلى
 لا اتها ولو تطف داسى

يتحدث ياسين عن القضايا الوطنية، وأفكاره أيضاً شبيهة بأفكار زملائه الثلاثة الآخرين في أمريكا اللاتينية، وأسلوب رفيع كالبصير - (يقصد : شقيق العلووف والقشوي وفرحات ، الذين سبق أن كتب عنهم «الفرج»)

وهناك كثير من قصائد التناصبات ، وعلى الرغم من أن هذه القصائد لها قيمتها الكبيرة ، إلا أنها ، كقصائد السياسية ، تصعب ترجمتها ، بحكم طبيعتها ، دون اللجوء إلى الشروح الكثيرة . والقصائد التيكمية لا تبهر مستقلة ، بل تختلط بالمواضيع الأخرى ، كما رأينا في ما تقدم اختلاط الجذ بالبول . وسحاول هنا - مع الحفاظ على شيء من القافية بالإيطالية - أن نترجم بقصيدة من شعره العالي ، نذكر القارئ الإيطالي بقصيدة اموندو دي اميتشيس التي يستهلها بقوله (كم أجد طفلي محبوباً !) . وقصيدة صيد هذه حلوة جداً في لغتها الأصلية ، وعنوانها : « شيطنة » :

انتي مع كلجيا طلب في رحب العديقه
أما غابت ، فمن ذا يبعث البت الخليفة
فلطفا ثورة غد المراسيم الوليفه
وهنت ، كالأيق المجالان يشتق طريفه
خريفه في الميه ، ذات أصم الزهر الايقه
وسفت تشرق أذان الانامين المصيفه
مرواقتك ليصحت أرجوحة الأبو الخليفه
رديرتشما يسفاه ترك العطش فريفه
من راحه ظننا نفضيه بالماء حريفه
رب ورد حاجته وهي السود شقيقه
ومين دافيتيه ، أصعب الحي شقيقه
كلجيا المسؤول تمنا قللق يلع رقيقه
خائف عاقبة الجيش علي « خلف » الرقيقه

وأنا في مقعدي اسمع عني في الخليفه
انفاني ، وميسوني لم نلفرتها دقيقه
اجتلي في وجهها وجعي ، ومرتي ، والسليفه
خلف متقلبي تولدت دمة الشكر الفريقه
دمعة الماشق لا يردعه شحك المنيقه
دمعة نمسل أودار العبيبات المنيقه
دمعة انشرت الاحلام في جفن الحقيقه
دمعة تستطف الدهور وتستطفي رحيته
لته يجمع محري في سوانات العديقه !

الراجع : « ادب الهجر » ليعي التاموري . « ادبا وايدالنا في للهاجر الاميركية » لهورج ميهج . « شعر من الهجر » لحمد قره علي . « الشعر العربي في للهجر الاميري » لوديع ديب .

عيسى التاموري

في ان الهائل القضي يفرسي رلم الرام الذي هلكه لكري
فلذا الصوت الذي أرجو يفرسي وحيثي ، لستقني العجيه
زفرقات من في الهلج حيه

قلت : اوصيت ينسيلي بئلا لا تصيح الجهد غنيا وشكلا
قد خلت الحب في صدي قلنا لأمجوب وجهه عني ما حيت
حلاي ان تفرقي باب ميني

سلك الهائل من كلف العجيه . ولطفتي .. بصيان الوصيه !
لهيتي مرة .. بالذكرا ! قلبت من لوردا صعد الي
وطونا الكيل بالاشتر طيا

غير ان هذه الترميمات العابرة التي استمرت حسي
زواجه السعيد ، لم تكن وحدها هي التي تملأ قلب
الشر ، بل كان هناك أيضا حبه لشرق الجيد ، حيث
يشاوي حبه لسوريا التي ولد فيها ، ولبنان الذي تلقى
ليه تعليمه ، ولصر التي اقام فيها مكرما مدة سنوات .
وكم زخرف بالنعين قصيدته التالفة التي يغلب فيها
نموره الحبيب يردى وعنوانها « يردى » :

حملت الي قرب منك في يردى
ونصب عيني من الجملان اميدنا
دمشق افرها بالقيص ارضيت
بالعجب يبق في الوافي ، والحيه
اشي على ذمالة العاهله مؤت
واميد الكتي مستظلا به
نلومي في ليك انتر في لاري
من الهجر على الجهاد مستد
فلنتي « دريج العصر عاونتي
يا مورد التوتة الخيفه ما يعلت
اصواف في لوبك القاصي لركته
احواف في صفة للجر صافله
احواف في ليد التللف لاح به
احواف في بلقي ، احواف في حلي
احواف في بلقي ، احواف في حلي

ويود إلى لبنان ينقله الذي « جنحه بالذكريات » في
تعبته إلى مدرسة عبطورة وفي قصائد أخرى غيرها.
وهو يقول بأسلوب الفكاه المروبو :

انجب ولاني انصر مثل لره . ورلي حيا رلي منيه الهري
وكم يشمر جورج صيد بصلته في شعره القاصي ،
وكذلك اصحابه الشمر . اما مصر فيخطبها تاللا :
ليك يا مصر ، قد خيلت ذمة لا يكو النيل لا والعشا صلي
تت التعري حياني لينا الصخر شمي الي القرب في متقني افاد
والضاد هي النغم الخامس باللثة المربة ، وكل البلاد
التي تعلق بالضاد لؤف وطنا واحدا كيرا الذي صيد
رغم الحدود السياسية « ولتحتنا دين المروية دينا .. »
شرح مجنبا : سوه لسيه لؤ صنت لم نغير العظم
وهو لا يبحث من قلبه في الشام وحدها ، بل في
بيروت ، والقاهرة ، والقدس ، ومكة ، واليمن . والشمر

عصان

اغلاقون روايته دائما الى وجوب الامعان في الفرس
التسا للفر واجتنبيا للشر .

ثم تمضي الف واربعين سنة وتتقل مركز الثقافة
البشرية من بلاد الافريق الى ديار العرب ؛ وينتج في عصره
التصانيف العلاء الاممي الذي كتب « رسالة العفران »
جوابا على رسالة وردته من ابن الفرج . وهو يصور
مراسله منتقلا في جنان النعيم ؛ وقد فرس له شجر في
الفرودس ليقب الاجتهاد تجري في اصوله اهل تمناع بهاء
الحياة والكور واللين والرحيق الخنوم ... وواصل
الفردي وصف الجنة وذكر ندامها وشعرها ومغنيها
وقتيها والاشارة الى مآذيا واسمارها ؛ ثم ينتقل الى
وصف جنة انفاريت حتى ياتي الى الجحيم ؛ فلذا يليق
لعله الله ؛ وهو يضرب في الاغلال والسلاسل ؛ ومقام
الضديد داخله من ايدي الزانية . وفي الجحيم طائفة
من الشعراء والشاعرات كالخضراء وامري القيس وعترة
وعاتمة وعصرو بن كشوم والعارف البشكري وطرفة
والاخلاق والنسفي وباقي شر ..

وهو الذي ياتي الى الجنة ليناقش فيها البشر ورساله هل
بهم الشعر الذي نسب اليه ؟ فيقول آدم : « اهرز علي
يكم ؛ مشر بني ؛ ابيكم في الضلالة متوكون . آليت ما
حجم هذا الجحيم ولا ينق بي مصري ؛ وانما نطقه نفس
الفردي ؛ فلا يسل ولا ثرة الا بالله ؛ كلتم على خاتكم
ويركبكم ؛ ان علي آخر ابيكم ؛ ثم على حواء امكم ؛ وكلب
يسمك على يمشي ! »

وقد ذهب فريق من النقاد والادباء الى ان رسالة
الفران قد اوحيت الى داني « ملهاته الالهية » الشهيرة ؛
لكن طائفة من المستشرقين قد رجحوا ان الشاعر الانطالي
اسا تازر بمحي الفرس بن عربي الفيلسوف المتصوف
الاندلسي

ولد ابن عربي القلق بالشيوخ الاكبر في مرتبة سنة
١١٦٥ م . وانتقل الى اسبيلية وزار الشام وبلاد الروم
والعراق والحجاز ؛ ثم اتي عسا الترحال في دمشق
وتوفي بها سنة ١٢٢٠ م . وله كتب « الفتوحات المكية »
وقد تخيل في الباب ال ١٦٧ منه - وعنوانه « في معرفة
كيميا السادة » - شخصين احدهما مفلح او تابع واليها
مبتكر او - كما دعاه - صاحب نظر ؛ وقد مضى ليحوسا
خلال الديار السامرية . نزل صاحب النظر في القبر فلم
ينز بطلال ؛ لما القلت تتبع آدم وانشد منه « اكسير
الدارين » . وارتقى الشخصان في معراج الادواح الى
السموات السبع تالفا على اسرار الخليفة والكون .
وفاز القلق بالملم لانه تلقى اسراره من الانبياء ؛ في حين
ان صاحب النظر الذي وثق بمقله ومول على نفسه لاستنباط
الامور لم يفته شيئا ووقف عند « منتهى اللذان » في
نهاية السماء السابعة ولم يتجاوز .
ومضى التابع في طريقه قاصا الى سكرة النتي وراى

من جمهورية افلاطون الى ثورة في الجحيم

يقلم مع بصري

الانسان القديم مل وقع يصره الى القبة
الزرقاء اطلق ليلهاه النان وصور الانلاك
في مدارها والسموات في رفتهما
ومقطعا .



لمل افلاطون الفيلسوف اليوناني تلميذ سقراط القديم
من كتب رحلة الى العالم الآخر . وفي كان كتابه الشهير
« الجمهورية » الذي ألفه في القرن الرابع قبل الميلاد يمثل
المدنية الارضية المثالية ؛ لقد حسمه بتمة رحلة متخيلة
الى الجنة والنار الوثنيين ؛ فقال ان ارسن ارمينوس
البيغلي التي حنقه في بعض المبادي فلما رنعت الحب
بعد ايام لدنقا وقد دعب فيها القسا ؛ واجتبت حقا حقا
الرجل طرية لم يسما الموت بيهيم . وفي اليوم الثاني
عشر دبت فيها الحياة ؛ ففتح البيت بعينه وروى الشايب
مشاهداته في العالم الآخر . قال « ار » انه لا يارحت
روحه غلال الجسد ؛ فتمست الى الادواح التي
تصنت مومعا غنيا ؛ فلذا يلجويين في الارض تقابلها
تحتان في السماء ؛ وقد جلس بينهما القضاء يحاكمون
الادواح فيرسلون البررة الى اليمين حيث طريق السماء
والاندراد الى اليسار حيث الحضيض الاعداء . فلما بلغ
« ار » ذلك الوضع التبه ان اسبح واقطر واحفظ جيما
تبلغ الاحياء رسالة ما ورد الموت . وراى متدلك الادواح
الصاعدة الى السماء ميلة لا مستشرة ترسدي حال
البهاء ؛ اما تلك الهابة الى الحضيض فكانت تنوح وتزفر
مائلة بالرداء . وقص القدامون من سفر رواية شتاهم
وعذابهم في العالم السفلي حيث ينال الجرمون والسفاهون
والاخوة وسائر الطالعين جزاء شرورهم ومذاهبهم . وقد
قلت ايدي الاكثرا الاكسين وادجلهم ولعناتهم وطرحوا
ارضا تلهم غيورهم القارع والسيط ودحرجوا الى جانب
الطريق ونشروا ثمة ثمر الصوف على المومج .
اما الادواح الصالحة فمرجت في السماء واخذت على
عمود النور العظيم الذي يخترق السموات والارضين ؛
وهو اسقى وانقى من قوس القيام ؛ وقد ليت في طريقه
« منزل الضرورة » الذي ين به عوران الكون ؛ وجلس
بجانبه « بنات القدر » الثلاث على عروشهم ... واختمت

تنبأ يده ليدله على الصراط السقيم . يلعب به فرجيل في يده الأمر إلى الجحيم ، يرى في دوافعه نريحا كبيرا من لعالم رجال التاريخ وأهل عصره ، من سلوك والبطرة وشعراء ومعلمين وأوساط الناس ، يلتوتون في سقر شروب البوان والمذاب والحميم ، جواما ولذا لهم على ما اقترفوا من ماضي وجرأتهم وإكلام . وفي قعر الجحيم تبع ليليس اللعين ميثا في الجبل لا يستطيع حراكا .

لم يمضي فرجيل برقيقه إلى المطهر حيث تنقذ الأرواح من أدرانها وتعالج بالصبر ومجاهدة النفس تشتت القويم . وفي تخوم المطهر ترتفع أبراج السماء ، فيسلم فرجيل وديته إلى حبيبتة « بيالوريس » التي تتولى اصطحاب الشاعر إلى غرف التعميم حتى تصل به إلى السلة العليا ليحتضن بتوسر الأسرار .

يطل علينا الآن العصر الحديث فنكسر السياجات إلى العوالم العلوية . ونحن نتجزئ من موضوعات تلتقي ثلاث قصائد أولاهما فرنسية والاثنان الآخران مريتان لعل فيها مؤانسة وانسجام :

فما القصيدة الفرنسية هي عهد حقا من ميون الشعر العالي ، وعنوانها « ملود » أو « إنشاد الملائكة » ، تغلما هائلا ، التشاؤم والكبرياء النفسية الفرد ذي فنيي وعصره لا يحاور السلفه والعصر . يبع الفرد ذي فنيي في مخنع الهبة الأسطورية التي جددت شباب الأدب الفرنسي في أوائل القرن التاسع عشر وكان من أساطيرها ، إلى جانب شاعرنا ، لا مارلين وفكتور هوغو والفرد ذي موسيه وعصره من الشعراء الذين انتقدوا على الأدب الإلزامي (الكلاسيكي) . ويمكن مقابلة قصيدة فيبي التي سألني على تحليلها الآن بقصيدة لا مارلين « سقوط ملاك » وقصيدة هوغو « نهاية الشيطان » .

إن هذه الفلمحة تمثل خلاصة فلسفة فيبي الذي قرن التشاؤم بالإنفة والترفع على المجتمع والطبيعة ، فكان تشاؤما مستمدا من صميم النفس الطمعية ، تشاؤما لا يحدو مصالحه إلى الأباس القاتل أو الاستسلام للإنسان بل يمتد على الصمت الجبار والسكون الأبدي الذي قل في فنيي نفسه في قصيدة أخرى :

إن السكون وحده عظيم ، وكل ما عليه معنى عهد لا تنتاز « ملود » يسوق الفكرة وغرائبها فحسب ، بل تستاز أيضا بالتعبير التسلسل الأخاذ والمجربس الموسيقى الساحر والملمعة المتوجبة الفخاترة الألفاظ التي سكر الأرواح وتترك في نفس المتلقي لربح الزهر وطعم الرقيق . إن من يؤمن بفساد الكلفة لا بد له أن قرأ بين الحين والحين ، مثل هذا الشعر بصوت رنح لينشف الأذن ويمتدح الروح ويرتفع بفكره إلى أفق سام من السنى والسند .

ومضمون القصة أن دمنة سقطت من عين السيد

« صور لعمال السنداء من اثنين وأرباع الرسل » ، ثم ارتقى في تلك اللؤلؤ ، نلتقاء الملائكة والأرواح الكوكبية ، فعلمنا رأى في الجنان ؟ قال ابن عربي : رأى في كل حين من خلق جديد وتسميم جديد حتى لا يقع ملل . فإن كل شيء طبيعي إذا تولى عليه امر من غير تملل لا بد أن يصحب الإنسان فيه ملل ، فإن المثل تمت ذاتي له ، فإن لم يخلص الله بالتجديد في كل وقت ليدوم لهم التسميم بذلك ولا كان يدركهم الملل . فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها إلى ملكهم أسرا وصورة لم يكونوا راضوا قبل ذلك فيتممون بحدوثها وكذلك في كل آفة وشرة يحدون طمعا جديدا لليلدا لم يكونوا يعلمونه في الآكلة الأولى فيتممون بذلك ويعظم شعورهم . والسبب في سرعة هذا التبدل ويقال إن الأصل على ذلك فينبغي أن يكون بحسب ما تعمله حقيقة مريته يكون خلانا على الدوام ويكون الكون فقرا على الدوام ، فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا وآخرة لأن التكوين لا يكون من سكون ...

وأما صاحب التلوي رفيق التابع فما عنده خير شيء من هذا كله لأنه متبذ تحت سلطان فكره ، وكسب لفكره مجال الآي مبداه الخاص به

ووصل الخلق مع حمله إلى الكرمي فيرى به اهتمام الكلمة التي وصلت قبل وصولها إلى هذا العالم بالبريد . ثم يرقى إلى أقسام العرش ويشهد الفرح المدهوش وألقم الأمل :

فما لم لا الله لا شيء غيره . وما لم لا وحدة الوجودات !

إن هذه الرحلة المساوية لحي رحلة صوفية ذهنية بخلاف رحلة المري التي يصح نعتها بالادية والعسية . ودار الزمن دورته ، فلذا إيطالية على فاب قوسين من الاندلس والقرن الثالث عشر لا يكاد يطوي أماله ليخضع أبواب القرن الرابع عشر الجديد . لكن ذاتني الشاعر السياسي يختلف كل الاختلاف من ابن عربي الفيلسوف التصوف . ولذلك جاءت « الملها الآلية » التي يقال أنها استوحيت في جملة ما استوحيت من فكرة « التفرجات الكية » تختلف كل الاختلاف عنها ، فلا جامع بين الاثنين إلا التفرجة المشتركة .

ولد ذاتني أعظم شعراء إيطالية في نوربنة سنة ١٢٦٥ أي بعد مائة عام من موفد محي الدين بن عربي ، وتوفي بعد حياة حافلة بالفتاوى السياسية والفنسية والحب والأدب في سنة ١٣٢١ . وقد خلدت اسمه « لللهة الآلية » التي التها في أواخر حياته .

يستيقظ الشاعر ذات صباح فيجد نفسه تالها في غلة كثيفة ملتفة الأشجار ، فاذ يتشمس السبيل إلى الخروج يترش طيرته ذئب ولبد وقهد ، وهو يرسم بهذه الحيوانات إلى الطمع والنزوة وملكات الجسد . وبينما هو في ضلاله لا يد يفكر له فرجيل الشاعر اللاتيني القديم

المسيح - دمة تدمية من دموع الودة والوفاء ، فلتقتنا
 الثلاثة في قارورة من الجوهر رجمتها الى حرش الله ؛
 حتى اذا ما حطيت بفخس الرحمة الربانية صبت فيها روح
 الحياة وخرجت نفاذ يبه من ملائكة السماء . دعيت
 « عواد » (ايلوا) واشترقت في جمالها كالزينة النقية ،
 ملتفة متلافة من النور الشفاف ، تفيض من قسماها
 اشعة الخير والرحمة والبركة . منحت اخسا طاعة
 للملائكة الاربار ، فلم تلب ان اصبحت متول سرة اهل
 السماء ، يلتنون حولها وتطلعون الى محاسنها ويتنسون
 بجوارها ويشيدون بمجدها . وارلتفت الاصوات
 الخالدة تنني غايطة العالم السعيد الذي هبه ليقبى مونها
 والاجيال الهائلة التي كتب لها ان تحظى بسيفها وحافها .
 وفي ذات يوم دل باللائكة الاسان نقالوا لصاحبهم :
 « احلدي ، يا اخننا الصفة ، فبالاك قد يالم وسقط . .
 الا تعلمين ان اجمل اللائكة قد اخذته العزة وتملكه القرور
 لغوي من طياته واتصى من ملكوت السماء ، قمضي بعمل
 في كياه بلور الثمر والشقاء ونشر الموت والناو حواله .
 ان اهل السماء ليذكرونه دوما ولكن يبايون تصور رسمه
 والتلفق باسمه . . . » وقد ظن اللائكة ان عاويهم مستعب
 عليه جام القنفة والشفقة ، لكنها ارمشت اشفاقا على الملاك
 الهاري ونأش قلبها بالرافة وعينها باللمع .

ومند ذلك الحين اصبحت حزين لا يهتكي الا ذنبه ،
 وتسلل كيف يشئى لها انتشاله من وحلها وامانته على
 منزل البهائم . اصبحت لا تأتس بشاهد التردوس البهية
 ولا تطرب لانغام الاكلاك الخالدة ، وفي قرارة نفسها ظما
 دائم الى الشقي الاعظم المجهول وشرق طامخ الى مسامحته
 لانه الوحيد الذي يفتقر الى مونها ورمائها . ولا تملك في
 آخر الامر الا ان تتطلق الى العوالم السفلى بحثا عن الملاك
 الساقط ، لتنتلث اجنتها الفضية بالهواء القاسد ،
 ويصك انديها غناء الاباسة وكلامهم النافر ، حتى وان
 الشقي ظميا وحيدا بين القنوم والابفرة العاكة ، وقد
 ارتسم الحزن الابدي على ملاحه . . .
 لقد مددت له يدها وحاولت رفعه من التضيض وامادته
 الى مناني التميم : لكن هيهات . . . اجتلبها الى الهوة
 وصاح بها : تعالى ، تعالى . ودلر بينهما الحوار التالي :
 - اين تمضي يي ، ليا الملاك الجميل ؟
 - تعالى ، تعالى .
 - يا لعمرك الحزين ، يا للخطاب الحالك . اليت انا
 التي تحطم سلاسلك ؟ قد حسبت اتنسي قد وهجتك
 النجاة .

- كلا ، وانما انا الذي اجتلك !
 - اذا فرنا بالواصل فلا يعمنى اين يكون ذلك ، فنادني
 مرة اخرى بأحب الاسماء اليك .
 - قد استوليت على امني واشكيت بنفوستي .
 - آه ، ظنك طيبا ، فبالا اترقت انا من الامام ؟

- لقد املت حقا .

- هل ستحظى الآن بالمعادة وتكون اكثر سرورا ؟

- بل سأكون اكثر حزنا من ذي قبل .

- من انت اذن ؟

- انا الشيطان !

وتنتقل من شيطان مني الى شيطان القناد ، ولكن لا
 نسب بينهما ولا ميب . نظم مباس محمود المقاد تصديده
 « ترجمة شيطان » وهو في نعد الثلاثين من ممره ، وجمل
 اشطرها مسطلة لكي لا يرهته الروي الواحد الرباب ،
 وقدم لها بالقطعة الآتية :

« في هذه القصيدة قصة شيطان ناشئ ستم حياة
 الشيطان رباب من صاعة الاعواد لهوان الناس عليه
 وتسلية الصالحين والظالمين منهم عنده . فتبيل الله من
 هذه القوة وادخله الجنة وسخه فيها بالعود الدين واللائكة
 القربين . غير انه ما عمن ان ستم عيشة التميم ومل العبادة
 والتسبيح وتطلع الى مقام الانومية ، لانه لا يستطيع ان
 يطله ويصير على الحرمان منه فجهر بالمصيان في الجنة
 ومسيخ الله حجرا ، فهو ما يبرح يقفن المتسول بجمال
 التماثيل وآيات النور . رد طلعت هذه القصيدة نسي
 لواش العرب المظلي ، نكل ما فيها من الام والياس فهو
 للعة من نرها وقيمة من دخلها . »

وشيطان المقاد :

صكك الرحمن ذو العلق العليم عبق القلم في لسان ستر
 روم الارض سحر من الرقيم عبرا ، فلمصع لما يريب مصر
 فهذا الشيطان على تقيش شيطان سمدي الشيرزي
 الذي ظهر بشكل نسي جميل القسمات ، وضيء اللامع ،
 حسن البزة فلما قيل له ان الشيطان لا يكون الا بيح
 النظر ، لري الهيئة ، قال : ليس هذا شكلي ، ولكن التلم
 بيد مدوي .

في جميع النسخ

الشعر العربي في الهجرة الامريكي

يقلم وديع ديب

ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استحدثت تقديم الاسئلة واعجابهم

التم ٢٠٠ ق.د

منشورات دار ديعتي في بيروت

هو شيطان العباد في معنى الاستعاق :
 ويرى اهل الفخ فليطلب رضاء الحق ولسان فام
 والباب الحق في فليطلب فاما الحق فليج واعصم
 ولذا الحق فليطلب رضاء الله من الواسع ، سيف العبد
 عند الله ، فليطلب رضاء الله من الواسع ، مرام السيد ...
 واسم الشيطان في اقوال الناس حتى اتفق من قننته :
 ما له يفسد خلقا معصوا اية الرشد ، وهيم وشعوا
 وعلم السلب مما تشعوا وهو لو تشعوا لم يصعدوا ؟
 كهم طالب قوة ، والقرى في قوم امسوا ، فطسب
 والقرى في هذا القوي : راسب بطر وشال يرسب
 فلما باب وادخل الجنة مل القام فيها ووجد اهلها اشقى
 الخلق طرا وشال لربما بالخلود وتطاول الى مقام المشرى
 ففسده الله مشرا :

ولقد قال النبي شهدوا مصرع الشيطان : هل طبع زول ؟
 نراه تغير فلا تقصد وهو في الصخرة يستوي العلق
 ان المقد انشئ بيتا ربيا لطيفا ، لكن جليل مدني
 الزهاري قد شيد قصرا مبردا متيقفا في قصيدته ، ثورة
 في الجسيم ، التي يسبح ان تبرا الحل الاتي بها في الادب
 المالية الحديثة ، نظم الزهاري هذه القصيدة في سنة
 ١٩٢٩ ونشرها في ديوانه المناس « الارشال » الطوس
 في بغداد سنة ١٩٣٢ . وهذا ابياتها فيف واربعة بيت
 ذات نافية واحدة ، وذلك جات في بعض الاجل ورواية
 ملة ، وانظر الشعر الى استعمال النافي كالمطير
 والمتنقي والمفسر والطور والجيدور والناور والنجير
 والقصيدة على الاجمال مسألة حلوة الارتفاع ، ولي ان
 القاري شعر احبنا بقل نلثه من استعمال بحر
 الخفيف في مبيون ، والشين مستحسن في هذا البحر
 يفضي على الايات خفة ورشاقة ، هذا من حيث الشكل
 اما من حيث المعنى فقد اتخذ الشاعر من قصيدته وسيلة
 للجر نأرائه ومعتقداته ، كمايتم بالملم ودعوه الى السفور
 ومكانته الفرائد واصيغ له لفظ المثل وحيرته في
 مصلحات القوم ...
 قال الزهاري :

بعد ان تم وانتهى العظم جاني نسوا مكر وكبر
 ملكا اسطفا للظهور ولا اري م لانا ان كيف كان الظهور ...
 كنت في راحة باري السان انظفني منها وساد التحور
 ليبدأ التبر عبقا ذا وحوم ما به للظهور غزل صبر ...
 ان غلب حفرة ذات عبق ومن فخر دودة وهب ...
 ولا نظر اليه كثرنا اشد الكين فظافة وظلقة وسالة ...
 من جو ؟ ارسلت فرصته خوفا وهو الشجاع التيسور ،
 وقال : شيخ في لدهه مقبور ، وسأله عما فعله في حياته
 الانسية ، فقال : مارست الشعر وهبعت الله وذنت
 بالاسلام . وقال انه كان ميذا يسيرا لا خيال له ولا تخير ،
 لكنه لم يصب ، ولم ينج ، بل صعد بالحق . وامترف
 بان الشكوك ساورة واقننته :

في اتي زهاب في كل ما قد حيز العقل منه والتكسر
 ثم ين في التراب من خلا كالم ولكن قبل الحظا التفسر

ثم يبدي رايه في السفور وتفضيله على الحجاب ويحشر
 هذا الرأي حشرا بين الله واللائكة والسماء والجن
 والشياطين . ويطلب من الكئين تركه وهو الشيخ الجدير
 بالصف ، فهل يحظر على الاحرار قول الحق الصراح حتى
 في اقر ؟ ولا يتزوع ان منهموا يقول : لم لم نالاني
 من فسيري المقيف وجهادي في سبيل الحق ودلاني عن
 بلادي وديادي عن الجنى الطيف وتمسكي بالصدق
 والوفاء ودعني لسان الشعر والحق ؟ ... لكن احتجابه
 لم ين شته شيئا ، فوصفه اللكان بالاحلاد وخرابه بالقامع
 والسيلط وشوئله بالنار وتكلا به تكيلا ، ثم اخذ الى
 الجبة لينسجد هناك اهلها امتعا في تعذيبه .

يصف شاعرنا الجنة فاذا هي حافلة بالملكات والطايب
 الطام والنشاب ، لا موت فيها ولا موفقات ، لا حر ولا
 زهمير . ثم اخذ الى سقر ودفن في جوفها فلما ،
 فيقول :

لست اسلمع وصدا ما اتاه فلما صبت منها قلبي فسير
 ربي احرف على السطاب فلي ان اني خلقتا لقت القصور
 ويصف طلب الجحيم وصفا مؤثرا ، لم يذكر قصة ليلى
 الفتاة التي نرتوا في النار بينها وبين حبيبها سم :

تت اش في فضاء فضاء ليلى بين احراب الناجمان تسر
 قول جو بنوي وند القيس واقع في القيس سرور
 وبسور (الاستخدام سروريات يرفع ليلى القيس منقود
 قلت : ملا يلقى الهيلة ؟ فانت لا لا يكتفي القيس والسمير
 تما يكتفي سرور حبيبي وفرار العيب غلب كبر ...
 وابسر في الجحيم من انشراء الفزرد والاختل
 وجبروا والتني والعمري وشلوا وابا نؤاس والغمام
 ودلني وشكيب واما القيس ، والى جاتهم العلماء
 القلاسة كسقراط وافلاطون وارسطو وكورنيكوس
 وفيلون وهيفل وسينسر واسبوسا ونيفخا ونيبون
 ورسن وروسو وفولتير وزرادشت وسوزنك وابرون
 والكندي وابن سينا وابن رشد والراوندي وتيسر الدين
 الطوسي والملاح وهلم جرا .

واخترع اجد اهل النار آلة تطليه السمير ، فبب القوم
 لثايرن واطقاوا نر جهنم ، وزحفوا ولي مقدمهم ابو العلاء
 لعمري يستحجم متشدا :

عميو حاتم في قوم لسودا ان غصب العقول ظم كبر
 وشعنت جهنم حريا غروبا اسمرت هن فوز اهل
 النار واحتلالهم القردوس ... واثبت الشاعر من مناه ،
 فلذا الصبح قد اشرق ولذا الشمس في السماء تشر ، ولم
 يكن الا حطا قد اكراه اكل الجبرج ، وهي بقلة مردوة .
 ولا اراي ميالفا ولا مستحدا اذا قلت ان شاعرنا الزهاري
 قد استحق بهذه اللوحة الرائعة مكانة سامقة بين شعراء
 العالم الخالدين .

في بصري بغداد

— وهل أجمل من الوحدة .. ؟
 — سم .. أن تحريري مباح ..
 — لا .. لست على استعداد لأن
 أعرب من العيال ..
 — أنت تصغيث الوحدة بالجمال
 لآلئك لم تمشي إلا وحيدة .. ولو
 عشت أبدا متحصرة من الوحدة
 لتعتحت أملك ألقى كلها جميلة ..
 ألقها جمالا أجمل من الوحدة ..
 — قد تكونين على حق يا هند ..
 لكنني لست على استعداد لأن أعرب
 من وحدتي سلمت أفضيها ثانية
 ضالمة لي خضع حيائك ثم أعود إلى
 وحدتي لأعيش فيها أبدا .. ساكن
 حشا كالرفيق الذي يمالج مرثه
 بمغفر ، فما أن يزول الره حتى
 يعود المرض أقسى وأشد ..

— حقا أشك مريضة بما نجح ،
 مريضة بالوحدة ، بالانطواء بالانزواء
 لكن مرثك ما نزل في دور التكوين
 ومن السهل إخضاعه والقضاء عليه ..
 — هند .. عفوك .. هند ..
 ولدت وعشت وسموت وحيدة ..
 فتفتحت منيها على بيت اختل نظائره ،
 أب آتاني حتى الضام ، وأم مريضة
 أميها الولد يأتي بلو الولد .. نشأت
 في فوضى كان القروض أن آلقها
 وألصق إليها ، لكنني رفضتها ..
 ورفضتها بكل قوة ، وانطويت على
 نفسي استبرئني صورا من السلب
 والأعمال تنهش كل لحظات عمري ..
 ووصلت إلى تلك الرطة من الجسر
 التي ينتج فيها قلب الفتاة على
 دنيا جديدة وسماول مقلها أن يصل
 إلى ؟ ألقى لمرية عنها ، فأنزلت على
 الحياة مخلقة الوحدة الفارقة لأب
 من الدنيا .. من كل ما فيها من
 مبالغ ومنع ، لبدلت أبحث ولهقة
 عن رجل أفتح له قلبي ليصبح عنه
 كل بؤس وشقاق ، فما وجدت إلا
 شيئا تافها أو مفرورا .. لم أجسد
 ما كنت أصبو إليه فمدت إلى حيث
 كنت ، لشد شيئا من ذي قبيل ،
 وشعور يكمن في كل ذرة في أصمائي
 بأنني سأظل وحيدة وإلى الأبد ..

فإن كانت الوحدة مرثا كما تقولين
 تعرضي لشفاعت منه ...
 — لكك يا نجاح ترضين اليه
 العلة التي تمتد فتشاك من دنيا
 فارغة ... تحلوين خنق السور
 الذي سينير لك درب الخلاص من
 سحك والذي سيؤدك إلى سلطان
 ولومة كلها سعادة وحب وغير ...
 — حسنا .. لكن لا تنسي أن تلك
 اليد هي نفسها التي كانت صاحبة
 الأثر الأقوى في دمي الس حيث
 أحبي .. وإن النور الذي تقولين
 أنني أحاول خنقه هو السراب الذي
 قلاني إلى سجن ..
 — لا .. لا يا نجاح هذه أوهام



بقلم ماجد أبو شراة

يسورها لك مرثك فهل الحب يقدم
 حبيبته إلى الوحدة حيث التيسار
 والإتكال والجفاء .. أنها مجرد
 أوهام .. فيها مدي يلك لجدي مهر
 على العهد ..
 وطرق نجاح تم تسلف من صدمها
 نفسا لها وتغص وأسها بشدة مرات
 عدة لتندل ذراعا من شعورها الأسود
 لتكون جزيرة سوداء وسط بحر من
 الرمير الأبيض المرائق وتقول ..
 — عفوك .. هند .. ملك على
 حق ، لكن لاسرد لك نصتي معه ولك
 أن تحكي فلما لن أبقى حيث أنا
 مع ذكرياتي .. مع الأمي .. ولما ما
 تريد ..



عرفته منذ أربعة أعوام ، وإذا
 ادميت أنني لا أعرف اليوم والساعة
 نفا كاذبة .. فلي ذلك اليوم وتلك
 الساعة تنهد قلبي على أول حب
 وآخره .. اليوم هو مساء نهار
 أول آب لعام ١٩٥٧ أما المكان
 نذكره لا يؤخر ولا يقدم وكل ما
 يمتنا منه أنه كان دارا للعلم كالنا فيها
 غريب .. وهل أجمل ما فيها أنها
 كانت توفر لنا لقاء دائما وساعات مفاد
 وهناء لا مثيل لها .. كنت قد سمعت
 باسمه قبل أن أراه ومنتعما رأيته
 شعرت أنني أقت حيل وجمل ..
 رجل متمناه كل قصة .. وأنت
 تعرفين .. مجدي .. كما أعرفه فهو
 يحدث لي وصاحب شخصية جذابة
 يحبك إليها .. رجولة تكسني في
 معه ولكن من منيته خللا
 تصرفاته .. يحب ويشده أن يدخل
 في سائرات ومناقشات سياسية
 وأدبية فيبدو دوما على اطلاع واسع
 بكل ما يتحدث إليه ، وإذا تحدث فهو
 هادئ مرتز واسع الصدر لمرجة
 الإزود ، دالم الإتيان يثق بمقدرته
 ونفسه إلى أبعد الحدود ، ونفوق ذا
 مهر محب للغير يسارع إلى مساعدة
 الغير دون طنطنة أو تفاخر .. هذه
 الصفات والأزبا شدتني إليه وجعلتني
 أنسى بيني وبين نفسي بل وأصلي
 بحرارة أن أمك يوما .. مجدي ..
 وجهتني أن أجلب اهتمامه فكنت
 أشره دوما بجاذبي إلى بعض
 المساعدة في الدراسة فيسب إلى
 مساعدتي من طيب خاطر .. كنت
 أتلوع التيام بأصالة الكتابة وما
 أكرها كاتب ليحول كل قصي بكلمة
 شكر رفيقة وابتملة مغبة يخشي
 بها مجدي .. اللهم كان لي ما أردت
 أو هكذا توهمت .. لقد استطاع
 مجدي أن يعرمني من وحلي ..
 أمك يدي ورومي في دنياك وهو
 يرايتني يحنو وعطف .. أصبح
 يخشي بالكثر من اهتمامه بقبيل
 علي هاتنا ميتسا إذا وجدني ضالمة
 وحيدة وضول :

— ان إنبلمات الحياة أقل
يكثر من دموعها .. فما يملك ان
تتكلم وتضلمن انا وانت لتجسمل
البسة تطفي على الفضة .. بل
وتسجوها .

ملا ملك الا ان انبسم وانتشر في
هيبته فارى ليهما سحرا وسرا ..
اما السحر فقد سني .. اما السر
فلا زال حتى اليوم سرا ..

الى ان كل يوم .. وفي الاميل ..
وكما نسر وصمت تقبل بكل خطواتنا
واثكار غريبة تتلبد في رأسي ميمتها
فراق قريب لا يد منه عودة كعيدة
الى الضياع والفرافاغ والكفاعة ..
في اصيل ذلك اليوم اسك يدي
وقتل نفسه حتى ولحيي وهمس
ببساطة ومقدرة .

— « نجاح » ... هل لي .. ان
اقول ... أحبك ..

هللت من المفاجأة ... وسحيت
يدي من يده وضاقت بذي اسام
صغري وحميت كل اتملة لاجري ..
ما اسمفني .. ما اسمدي ..
وشعرت بيده تتسلل الى اسفل
وحبي لترفعه .. ليراحه ..
وهمس بيحة موقنة : اجيبي ..
لم انطق .. اوصلت براسي ..
مواثقة .

المدنيا الجديدة

مكة اسبوعية جاسة
تعد في دمشق
منشأ وديني تعريها

عبد القتي العفري

أشرف التعليلات العورة
السوي الوصحات والآروب
اجمل اللجان والسجلات
٥٢ صفحة ٥٠ ق.م.

لعماد يهيس ممسا شعوني .

— اذن احك فقلت لي وانا لك ..
ثم اطلق فتسللت بده من جديد
لتحتضن يدي وتضبط عليها بقوة
وحنان وعاد يبرل بخشوع .

— تولي معي .. الحب جمعتا
وستظل كذلك والى الابد ..
ورثت ما قال وكل سعادة وامل
واثرنا ..

وبذلت وايام ترسم معالم مستقبل
مشرق سعيد كل صورة من صوره
تكفي لحو شقاء كل البشر ... بيتنا
العلو في المكان البعيد .. في اعلى
الرابية حيث تحتضن اشجارها
الباسقة يستقنا الجبيل وحيث
لتنحي عليه الهام حينا وتلفه بفرالها
حينا آخر .. والحديقة الوارفة
الظلال المظرة الارجاد واثنى سنوعها
جا وهنت ليل ان يكسوها لسان
وردودا واغصنا ... ابنا الاول

« حبيب » ثم فاني « سلام » وللمجد
والجستل لامه زرين .. لي وله ..
وافتقرنا وكان لا بد من ذلك
علما سويا هنا ما سافر هو الى
مركز علة الجديد وهمس وهو
يردني :

— فاني اراك معك يا « نجاح »
اقدس واظفر ما في جاني فتكوني
عليه امينة وله حافظة .. انه قلبي ..

ومضى على فراشنا شهر ثم آخر
وحبي له يقوى وشوقي اليه يزداد
ومعالم مستقبل رائع الجمال تلوح
لي كل يوم خلف افاق فلان مشرق
بالحب والحياة .. ارسل لي في
رسائه الاولى يقول « حبي لك ..
حياة لي .. » وفي رسالة اخرى
« لا تنسي الامانة التي تركتها معك
تمهيدا بحبك ومطلق ورمائك ..
انها قلبي .. سلامي له .. »

ومضت شهور اصبحت بمجموعها
علما .. علما طويلا من السهر والقلق
والشوق والحنين وبذلت رسائله
تقل ولهجتها فتفر حتى خفت عليها
من الاحتضار .. والتلقت ..
وحاولت ان اجد له أي مرور قسا

وجدت .. مغلطة انا في حبه الى
اميد حدود الاخلاص ، اذكر وبكثير
من الاعتزاز بنبي ما تزلزل لاهمه من
شيء من كرامتي او مثلي حتى نسي
لحظات الحب التي كانت تتلقا الى
حو اليي معمم بالشوة والاطلاق ..
لا زلت اذكر كلماته تلتصق وجهي
وطيب قلبي .. « احترمك يا نجاح
قبل ان احبك فكل ما نيك يدعو الى
الاحترام الشديد ومن حسن قلبي
ان احترامي هذا اصبح حبا .. شكرا
لقطوف .. »

وبعد الصيف .. وعزالي آتي قد
اراه .. ولم يضر .. هكذا قالت
شقيقتي ، زاد علمي وعاد الضياع
يسحقني والتمزق ينفذ الى اعماق
لذة لي جسدي واخرا هلكت ما علم
به الجميع .. غفرتني .. فتنته زميله
في العمل « نادية » فسلاحي وحبي
كل ما كان بيننا ولم يكتف بملك بل
لهن نسي تعليمي حين احضر
« نادية » وعرفنا باعله وطن الجميع
انها استكون له .. فانطوى على
قلبي وجراحات قلبي بسنر الما
وعينا .. اسودت ايامي وما عدت
اشر بضم الحياة التي كفرت بها
وقمت على كل من فيها وحاولت
ان اروي قلبي على كرهه وبشفه
لما استطعت وكما شئت في ذلك
او قلت في ارتداد مجاهل الوصية
تأهية في شعابها محافظا على مرني
وكبريالي .. وكنت انت يا « هند »
تقلين لي اخباره اولاً بأول .. غدر
بنافية وتركها لم حاول ان يني له
علاقة مع « سميرة » ففصلته واخرا
وبعد ان ثلث يهود الى انا .. يرسله
فتكوي ببساطة : ان مجدي بذكره
بحبه وهو يرسله له والى الابد ..
أي حب هذا وأي ليد ذلك ؟ حب
التقلب الذي لا يستمر أبداً أكثر من حب
شعور .. لا يا « هند » .. لا
تحاولي اتمامي .. فلما بنت الشقاء ..
وظل الوحدة .. وسابني والى الابد
وحيدة ! !

الخليل — الأردن عايد أبو شرار

عید... ولکنہم شعراء

بقلم محمد ثابت أبو ديان

• • •

أكون ضالاً إذا قلت : إن العرب هم أهل
الشعر وأصحاب الأدب ، ذلك أن لكل
دور للادب العربية يجد أنه كلما يقارن
عصر من العصور وأدب العرب شاعر
يبدع أو حليق مفع أو كاتب صاحب بيان مشرق .
والجمع العربي - كتيرة من الجمجم - عرف نظام
الرق ترة طولة من الزمان ، وكثر الرقيق في الجمجم
العربي فكان لهم أكبر الأثر في الأمة العربية وني تطور
حياها السياسية والاجتماعية ، وقد عرف هؤلاء العبد
من الادب العربي وكان لهم أكثر من شعر وأدب .

وقد حفظت لنا كتب الأدب التي الكثير من أدب
العبيد وشعرهم فكان منهم من تفوق - بمحقق
وحداثة - على الأحرار من الشعراء .

ولو ذهبنا لندرس كل الشعرة الجيدة لكانت لنا
ولاستغرق منا الصغلت ، وحشيتنا ان نلهم برهانهم
وقادهم ، مبتئين بمنزلة السي ، وقد دعه ابو عبد
في الطبقة الثالثة من الشعراء وذكره صاحب الجمهرة
في اصحاب الجمهرات ، وقد ذكر شعره عبد السي (س)
فقال «ما وعف لي امرابي قط فاجبت ان اراد الامتعة
امر محاسن شعره في الفخر قوله :

أصبحت عن فرضي الحثوف بحتل
لا يده إن أسلى بكسلي القتل
حتى أقال به أرس لأكل
أقيمت طرأ سن مع أسول
فرقت جهم بضمه فبعل

على غرار التبرار من متردد
 على ذلة الجواد الكفسي
 ذلة نفسى طرفها
 باليك من السلكة ، عبد أيضاً ، ولكنه عبد متردد
 أوف ، بالي الضم والل ، ولا يرى حياة الخضوع
 والضوع ، يتدور على الجموع والذلة ، ليحيا حياة
 السطر والتدرد ، يباح القوافل قيلاب الإيوان وتضئ
 الأراض ويغفر إذا أتى الجوع التي قها (الحواريان)
 لم يد قومه :

كوايس فيها الحوازن وحوله
قوايس علم من يجمع يعرفوا
ويجدر بنا ان نأسي سحيم عبد بني الحصح الذي
يختلف الاختلاف كله من مترة واليك في عوديته وفي
شعره ، فيقال شعره شررا يحرق :

ولقد نصح من جين فتكم عزال علي جنب التماس وطيب

ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد في «واحد بعد
العديد» اقتراح امام السورى للكنوز في القلة العربية
والخافضة . ومن كلامه ما يبرر في هذا المقام ما لا يبرى .
«من سقم من بين الخطباء رضي الله عنه فقال له :
«وقد كان كل قائل يقول صاحب طبقات
يخجلون لغيره لا يسع الناس باييت السليق » اجابوه
بشكرا بلا شعوروا عليه نسوة التي حتى من عليه ايتها
الخطباء . «والمرى له » بقوله «لا تحقق عندهم

وهو لا يمان أن يكون جميع الخلق ، بشع الوجه ،
تتميز القوام ، غير الشان ، مختلف النسب اذا استطاع
ان يقول في نساء اسلافه :

[illegible]

وكان القناد والشمراء في عصره يقولون منه انه اشعر
بني جلده ليزنوه في منزلة دور التي يدعونها لانفسهم
وهي منزلة الشمر الاول بين العرب . فقال لهم يا اشعر
الانس والجن : ويحك ان جريزا مر به وهو يشد
القال له : فانت اشعر اهل جلدهك . وكان نسيب اسود
وقال له فقال له نسيب : وجلدك يا ابا حرزاه . .

وقد رضي شاعرنا بما قسم له ورضي بالعبودية على
انها امر واقع لا فتر منه ولهذا نراه بمدح الخلفاء تزلفاً
وتزانياً يقول في عبد المومنين مروان:

لَمَدَ الْفَرِيزَ مَنِ الْقَوْمِ وَلِيَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِ
لِيَبْلُوكَ أَهْلَ أَوْبَانِهِمْ وَتَرَاهُ مَعْقُولَةً مَعْرُوفِهِ
فَمِنْكَ الْخِيَارُ وَمِنَّا التَّخَارُ يَكُلُ حَبْرَةَ سَائِرِهِ
وَسَمِبَ إِلَيْهِ هَذَا النِّت :

أخبر يونس ما حيت كان تحت فبا وبع نكد من يمين بها يمني
تقال له عبد الملك بن مروان : أما كان الأجدر أن تقول :
أخبر يونس ما حوت كان تحت فلا صنعت هند لذي خلط يمني
فقال له نيساب : فذاك أمر وارء ما نشر ، ذاك لك .

ومن القيد من اجبروا سلكهم حبا جما ، وغالوا في
موتهم والدفاع عنهم مودة لا تحكها عند الاقرين
والاندين ومنهم سديف مولى السفاح ، وكان يحب بني

من بني لمية جلوسا لديه فقتل للفلاح غانبا :
 لا تلبس يد شتى شفا والظن كل رقة وغريبي
 احملهم الفهر التودد فيهم ويهم حكم كذا الواسي

الجب والسقم

من وحى سيف في لندن

دريا من الزهر بالانوار يتسم
وجنتها ، وحشا في جناس الحلم
مهد الهوى حشا بجو ويتكلم
في رعية القيد النسي ، ما القوا
يما الكدم انشي والسكر وانتم
الى القوي ، لدى الاصباح وانتم
ان غلقت خالق في البوح او فلم
يسحر عينيك والاهلك بصطرم
يا حقا احتسنت احلامه القم
لنا ، ولا اعطيا الاصهار وفرحم
جراح قلبين ، يدوي فيما القم

صلى بن سلطان القاسمي

يا حسن احببت لي حلما قرنت له
لا وايتك صاح القلب من شلف
محدث بين الصافي وقيل على
لعرية اللون ، او صلي لغنتها
تسك في حكمة بالصور سليمة
كلها ، حرجة مفرود يحطها
يا ربة القيد الصفر صفر
فراح شعري يوشى كل واقعة
فهل لنا ، غير انك له لقم
عروى (فينييا) ما (لنهذ) وقتا
البا غريب ، فلتدل محتا

الشارقة

وقال لثاية :

لا يملك ما يرى من وجوه ان تحت التلوع مدد ويدا
لفح السيد وادفع الصوت حتى لا تدرى لول الهوا نوحا
وهناك طرف آخر من الراء تلقى فيه زبد من الجور
العبيبي الكتي باي دلامه ، وينطريه من يطن ان خضوع
ابي دلامه قد انسد بيديه وزله ، فكان دائما يحاول
الاتصاف لنفسه في قوالب شعرة تقيض سخرية وللا .
فقد مدح المهدي مرة فقال :

اصود بالرحم التي هي جمت في القرب بين فرينا والامد
ففضب الخليفة الثيور الذي تقوم دولته كلها على
اساس من التسب متين ، ويجمع كل اعترافه في امالته
وعرافته واتصاته الى الرسول العربي (سي) والي الصفوة
من قريش قبل الاسلام . فصاح به : ولك اي رحم بيني
وبينك ؟ وكأنا اكثي ابو دلامه بهذا الذكر فرجع الي
العبادة يقول : ايونا آدم ولما جواد استبها يا امر
المؤمنين ؟ ..

وقول الاستلا عباس محمود العقاد في هذا الشأن
و لعل الفلقد اكثرا يحسون منه عقدة التسب هذه
فيخرجونه بما كلما سحت لهم ساعة حرج ، ومن ذلك
انه دخل على المهدي وعنده رعد من بني هاشم فاقسم
ليظمن لسانه ان لم يبع احدا ممن في المجلس ، وهذا
هو المارق الذي خلص منه ضحية التسب بهما نفسه
وزاد عليه ف سجل لهم لومه كانه يقول : ان كان هذا الذي
يصحبكم فلا اباليه واسمعه :

الا ابلغ اليك اينما دلامه فليس من اكرام ولا لومه
الا ليس الصيغة قلت سره وختر اذا خلق الصامه
جمعت دلمة وجمعت لزما كلفه القوم تبجده الصامه
وقد اذادته سخرته اكثر مما اذات الشجاعة متنته ،
فقد دخل شاعرنا على المصور وسفر من شعالي دوله
علنا فقال :

وكنا نرجي من امام زبارة فجاد بطول لده في القلاص
لرعا على هام الرجال كلها ذلك بيود جلت باليراني
وكنا شاعر ذلك العهد ليس السواد وامالة القلاص
وان يلق الجندي سبه الى خلفه وان يكتب على ظهره
(فسيتكبركم الله) فلما سال المصور ابا دلامه من حاله
في الدولة الجديدة اجاب بفر انا ولا روية : شرحا . .
السواد ناسي ووحى في وسطى وسيفي في معزي
وكتاب الله (بردا ظهري) . ولو فالحا غيره لكان قني وجهه
ربه وذهب ملوموا مفرودا ولكها عصمة الشعر وذالة
الادب وظرافة النكتة .

تلك ثمة من الشعراء البعيد في اللغة العربية من عهد
الجليلية الى عهد الدولة العباسية وهذه للثقة دليل وانع
على ان اليهودية لا تحو السليقة الشعرية والوجهة
الادبية لذا كتبت في نفس وجل مطبوع سواء عاش عيشة
الامراء ام عيشة الاراد .

محمد ثابت الوردان

حطب

مؤلف الكتاب

لاكور ، أو بالبحري كوديرو دي لاكلو واحد من مؤلفي الكتاب ، اللذين يدينون بمجدهم إلى كتاب واحد . ولو لم تر قصة « اتصالات خطيرة » الوجود ظلال المؤلف نسيا نسيا . كانت روح لاكلو تشبه روح مستندال فهي مستعدة لأي عمل جريء ، ولكنه مر خلال الحياة مقننا بحسب القبح عليه . من المعروف انه كان رجلاً باود الطبع ، الدنيا بغير لطف ، « طويل القامة » نحيف البنية ، مستنقع الوجه ، يرتدي دائماً شتره سوداء ، ولما زاره مستنقل في أواخر حياته ، تذكر جنرالاً معوزاً للمدعية في مقر الجيش بميلانو وما قاله « انني قُتبت بزيارته من اجل (اتصالات خطيرة) » .

لم تكن الملامح الشاب مؤحلات تجعل منه « قتلان » (1) فرنسا . فمن ١٧٦٦ إلى ١٧٧٥ كان ضابطاً في غرنازل وهي احسن حامية اللذين يبحثون التمتع واللغو ، حيث اخلاق الاشراف والاميان « روعة سائلة » وهناك وضع نفسه موضع المراقبة ، وما قاله : « تسلم الشبان المثل من خيالاتهم الفتيان وبهذا المثل كسوا انفسهم ابهس كسله وعللوا خيالاتهم المقترات » بيد ان لاكلو نفت لم يقتصر بهذه التزعم من السلاوة ... لكنه احب التحدث الى السيدات واحداً ان يكون موضع لفتنهن ، والسيدات (عاهرة) كثيرات المثل للثة بالرائجين غير المحاربين خلافاً للامر مع الفاتحين الضمائم ، ومن معارفاتي في سرد غرايميهن . اناد هنري جيسس ومورسيل براوست وحتى تولستوي فائدة عظيمة من الثروة النسوية ، واحياناً كانت توضع قصص مظلمة من هذا القبيل واقتل .

كان لاكلو ممجياً برشلونديس ودوسو وقد قرا موزين كلام « كلاريسا » و « هلويزه الجديدة » الامر الذي ساعده على التفتية القصصية ، كما قدمت اليه مدينة غرنازل الشخصيات والكتب . ومن المعتقد ان مركزية تنمي دي لاورد دوين مونتيان حسي النسخة الاصلية الفكريه دي ميرول . ولذا ما وجب علينا الاعتراف به « اتصالات خطيرة » على انها صورة دقيقة للاشراف والاميان في غرنازل في القرن الثامن عشر ، فان اخلاق هؤلاء كانت منطقة انطباعاً مريباً . لكن القاسمين احياناً يقدمون اليها « ما هو في الواقع قصة عدد فصيل من الشبان الفاجرين والتساهل الواسع » على انه هو الظاني في وقتهم . لما سأل سكان المدينة فكانوا يعشون عيشة عائلية اعتيادية معقولة ، بينما حفة من الحكايات الفارغين تطل الجالسين والصفوف بفشاحي مخلفاتهم .

وما ينبغي اضافته : ان لاكلو الذي وصل الى مرتبة النبلاء بقلعة من ثلثات الحظ السعيد ، كان يكره « الجمع



أندريه مورو

ANDRÉ MAUROIS

اتصالات خطيرة .. لدي لاكلو

بقلم أندريه مورو

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

هذا كتاب كان له مصير غريب وهو مشهور وبعد من ألف الف القصص الفرنسية . ومع ذلك مكانة المؤلف في تواريع الأدب ، مكانة صغيرة أو غير مذكورة منذ القدم . وعلى سبيل المثال سأكت يوف الذي يتحدث من معظم الكتاب الضمومين « لا يكرس له سوى كلمات لثقل . لما فلتني ، بعدواسته للقرن الثامن عشر ، فجهله ولما الاخرون فيقرون بوجود « اتصالات خطيرة » بغيره كتاباً معلوماً ينصح كبريتا . بلحي « جيد » بحسبته للكتاب ولكن يبلغاه لا تختلف عن صدائته لفيظان . وان لم هذا مؤلف مشير للفضائح « انه مكتوب بلغة مجردة صافية تعيد الى ذاكرتنا لغة راسين ودوشغوكو واحياناً لغة بروسويه . انه لا يحتوي كلمة واحدة سائلة ، وحينما يصف مشاهد أو اوضاعاً جريئة يضل ذلك بحصافة تدهش معاصرتنا » ولذا ما فوردن باي صالحة من كتب ميثوني « كالدويل أو فرانسواز سالمان لظفر كتابه « لا كلر » مؤلفاً ذا قلب قبي صاف . وان لم اذا اثر الكتاب غرنا وغبيا على هذا الطلاق ، بينما كان موضع لصياح جمهور الجاديين والادباء « هذا ما مستحاول ايضاحه .

(1) قتلى : شخصية مائة خليفة ، من ابطال قصة (كلاريسا) الكتاب الانكليزي هارلو ، لترجمو .

خريجة مدرسة الرهبنة الناشئة تستطيع ان تكسب
بدياجة نخري كتاب يومنا هذا .

في هذا الكتاب مجيوعتان من الشخصين : الانوال
والضحايا . ومن الاوائل الركيزة دي ميرون وهي سيدة
عظيمة دامرة مستكبة خاتنة ، اذا وجدت ما يبرر الانتقام
لنفسها لا تردد من تعزيق جميع القوانين الاخلاقية التي
يتمسك بها الآخرون ، ومنهم الفيكوت دي فالون وهو
دون جوان متعفن وخبير في اقتص النسي ، كان غالبا
تحت سيطرة مدام دي ميرون واحيانا كان يتورع عليها .
ومن الاواخر مدام دي تورفيل وهي امرأة جميلة ورعة
وزوجة متعمدة الحشمة من نساء الطبقة المتوسطة ،
كانت تريد ان تحب زوجها بسلام . وسبيل قولنج ،
الشابة الجائعة ، الشبونية ينير عليها ، التي اراحت انها
ان تزوجها من الكونت دي كيركرو (الميجور) - وهو في
السادسة والثلاثين - الا انها ابت الا ان تحب الشاب
الشبابية دانسيني وهذا الاخر باطل سيسيل الحب ،
ومع ذلك فرغت عليه مدام دي ميرون ان يكون مشيقا
بغير سند من حب وملتق .

ان الصلات ، الفن ، مشاكسة ومتعمدة . كيركرو الذي
سيتزوج سيسيل الشابة كان مشيق مدام ميرون ثم
خلفها . ولذا ترف (اللام) في التار منة ، ولذا القرقي
تولي استخدام فالون الذي كان يوما عشيقا ايضا ولكنه
ظل صديقا لها . ومن هنا اتهم الرأف بين فالون ومام
ميرون . لقد سرا منا وسعدا وقد استعذارة اخرى بغير
مناطقة . انها يتفلقن عمليات سنية كرجال الصبايات من
غير ثقة متقابلة ولكن مع احترام مهني متبادل .

ماذا طلب مدام دي ميرون من فالون ؟ انها تريد ان
يفوي سيسيل فولانج ويجعلها عشيقته قبل ان تفتن
بكيركرو الذي سيلب دورا هزليا . ثم انه ليس من شدة
مؤد في الخدمة التي طلب اليه تبغليها ، بل على القصد
من ذلك تماما . فسيسيل فتاة جميلة جدا في (ريمبا)
التي تسمى مثر . فلم لا يتفق هذه الوردة وهي لا تزال في
كمها . لم يكن فالون متحمسا اول الامر . فقلوب فتاة
ساذجة ، لا تعرف شيئا من الدنيا ، مشروع غير جدير
بمواهبه . انه اشغل بمشروع سبيل له مجدا ارفع
وسرة ارفع ، وهو الاستيلاء على مدام دي تورفيل التي
لا تطل مصمتها ، السيدة اليموس شبه القديسة . ولان
لاستلام تلك المرأة الوردة هو الهدف الذي يرنو اليه ، ان
خنته الهامة لا توجب عليه التكم من الحب بل من
الدين . ويأمل لاداته الى حظيرة الدين لا يند لها من
استقباله . ان التكلان يجعل نفسه راعيا لكي يصيب
مشيقا .

ولا تعفي الا أسير مدة حتى تتشابك المؤامرات الثلاث.
يطلب دانسيني الشاب من فالون ان يكتب له رسائل الى

حبيبته بعد ان طردته أم سيسيل . ان خيانة مديس
تصيف شيئا من التوايل على اقوال فتاة بريئة . ثم ياخذ
فالون بالتطلع الى سيسيل وبحبة ايصال رسائل دانسيني
يلعب الى غرفة نومها ليلا ويسري قبلة ثم اكثر من ذلك ،
وهكذا يصبح مشيق فتاة جليلة تحيرت مما حدث لها ،
فجسدها يلدن بفالون اما قلبها فلا يزال متعلقا بدانسيني .

الا ان هذا النجاح لم يمنع فالون من متابعة الحملة على
مدام دي تورفيل . وأخيرا يصل الى نقطة التكلم معها
من الحب ، فتحاول القرار ، ولكن مقاومتها تبيح رغبات
فالون . ان له من الاسباب ما يحمله على الاعتقاد بانها
قد سقطت المرأة المسكينة شحبة حبه ، فكيف سيسيل
التمر النهائي . ان اقدم الفخد احسنها . يتظاهر بالياس
والتنوط ويقول : لا بد لي من الانتجاع الى دير ، « انني اما
ان امسك او ساموت » ولا تراوغة بهمس بلهجة مريبة :
« اذن فليكن لوت ! » عندئذ تقع بين ذراعيه فائدة الوهي
لقد اكتمر ..

لعبت مصائب الضحية والان جاء وقت جزاء اللذنين .
لثنت مدام تورفيل باستسلامها الى فالون انها تؤكد لجنابه
ويبدو انه احبها حبا مخلصا . لكن كيف تسمح الركيزة
دي ميرون بالتصالح الفصيلة او الماطفة ؟ وهذا ما جعلها
على السخيرية من فالون وتحمده على ان يتقلع علاقته
بمدام تورفيل . وهذا الفخدي يثير فالون : انه سينبد
مدام دي تورفيل ويجاوب استعارة الركيزة والطلاق من
محن فرود يتقلع علاقته بالراة الباهرة التي استولى
عليها من مدة قريبة ، ويرسل اليها رسالة خشنة عقودة
امتها عليه الركيزة : « فرغت « مدام دي تورفيل » في
الاستمرار الذاتي » بعد خيبة امها وتخطوها ، وماتت على
مجل متأثرة بتكيت الضمير .

ثم تتشاجر مدام دي ميرون مع فالون ويتوح بحقيقة
سيسيل فولانج الى دانسيني . اما الاخير فيبذل فالون
ويقتله . وتدخل سيسيل بعد فضيحتها الى دير للرهبنة .
يتبقى من كل ما سبق مدام ميرون ، انها تعاقب متعاقبا
مرميا . لقد كانت متشغلة في دعوى على تسبيحها يتوقف
مسيرها فتخسر تلك الدعوى وتجد نفسها محطمة . ثم
تصاب بالجدري وتبقى على قيد الحياة بعد تشويه ممالها
وقدلتها لاحدى عينيها . وهذا امر مرعب حقا (يذكركنا)
يقول اللورد بيرون : « اه يا تيميسس (2) العظيمة ، من
لا يرتجف من التفكير في المصائب التي يمكن ان تسببها
ورابطة خطيرة واحدة ؟ » وهكذا تنتهي هذه للسرحية
الفرطية في لا اخلاقيتها ، بعد ان يكون السرح قد اكثف
بالجشث وهذه حال تذكرنا بختانة (جلالت) .

(1) تيميسس : هي الهة الانتقام . من كلام القرجم .

الحب حرب

بما أوجت به من أدب هائل ، ذلك الإنسان الذي كان موضع جاذبية النساء دائما .

كيف يتكون دون جوان ما ؟ ولماذا قالون قاسم إلى هذا الحد ؟ تسامعنا نغنية بايرون قليلا لنعلم المسألة . كان بايرون عاطفيا إلى أن خاتمة البراة التي كانت حبيبته الأولى تقضى كل حياته منتقما من كل النساء لهذه الخيانة . وقد لعب القردود وروح الانتقام في اتصالاته دورا اعظم من دور الرغبة . أما قالون فهو مثل هؤلاء الدكاتوريين اللذين يعاجون اليلدان (السلة) البرثة لكي يظهر ما عندهم من جيوش جيدة . إن لنته هي لغة الحرب وأحيانا لغة المهندس بشر إن يعرف من الحب شيئا . (ومما قاله في هذا الشأن) : « .. وإلى هذا المدى ، يا صديقتي اللطيفة، اعتد أنك ستجدين ما نعت منطقيا على خطة صافية متفوسك ، وسترين أنني لم أجاور البدايه الأسيلة لذلك النوع من الحرب التي رتبناها كثيرا ... فاحكي علي كسنا تحكيين على تورين أو فردريك (٢) . لقد أجبرت العدو على دخول الحركة في الوقت الذي تعاضت فيه الحركة ، وذلك باستخدام المتاورات الحصينة .. لقد أوجبت لها بالثقة حتى أقطع عليها الطريق بسهولة في تراجعها ، وقبل الاشتباك الفعلي أصبحت الجاني الرب كي يصل محل الثقة . لم أترك شيئا لمصادرة إلا امتلح الفوائد العقلية في حالة النصر والتمسك على الاحتياطي في حالة الهزيمة ، وفي الختام ، لم أدخل الحركة إلا بعد تأكيد من تراجع مفعون يؤمن في حماية ما استطلعت من الاستيلاء عليه من مقام سابقة : »

إن عشيقا مثل قالون لا بد أن يكون (سترانجيا) وقد تورن بمصارع الثيران . ولذا فسقط امرأة والاستيلاء عليها بدملان القتل . وإذا ما تمتعت النساء كما هي الحال بالقباس إلى سيسيل ومدام دي توريل ، أخذن بالأمارة الكثرة . إن القضية (لعبة درامية) مجموعها . وكما أن المصارع لا يحب مقابلة الثور الكسول ، كذلك قالون قرين دون جوان بحاجة إلى المقاومة الشديدة وسجاعة ليس النوع من أجل مسرته ... وهو يقول بهذا الصدد : « ليس يكفيني أن أملكها (المرأة) بل أراذلي تريد أن تقدم نفسها لي . » (ومن هنا تلعب الإرادة دورها الأكبر (٣)) ومالك إلا أنقرأ الرسالة (٤) التي تسرد فيها مدام دي ميرتول قصة حياتها لقالون . ليس من حياة رتبت هذا الترتيب ، حتى أبسط ملامحها ، وتمايز وجهها وصوتها ، كل شيء سأل وفق قواعد الفسط . كانت تحصل دائما على ضمانات سلامتها ضد مشائها ، وهي تقول بهذا الصدد : « إذا ما تومت انتظاما فضلا كان لا

هل هذه المخاطرات الخفلة مقبولة عقلا ؟ من المؤكد أن علامات النصر كانت متحلة متحررة تماما . ففي المجتمع الراقي فلما كان يرى الزوج زوجة . اتهمنا عاشا في بيت واحد وهذا كل ما في الأمر . كان الشعور العميق نائرا ، إذ عد امرا هزليا مضحكا . وكل عاشقين ، يجب احدهما الآخر كثيرا يشتران « السام والقيبط » حولها . ذلك اتهمنا يرفضان القيام بالعامة . وفي هذا التحل الاخلاقي المتطرف يابت الاخلاق بالفسران وروح المجتمع . يقول بيزنقال بهذا الشأن : « إن دلال الرجال ومنج النساء حافظا على حيوتهم وامدادهم بالخاطر المثيرة كل يوم . » وفيما قلت الفقرة . « الرجل والمرأة يصيد كل منها الآخر فيبتغلقان لم يفتترقان وبمعدنا يفتقران مرة أخرى . »

وأيا ما كانت الحال ، ظلت هذه التراميات سرا توما . إذ ظلت الاخلاق والسلوك واللامح النفسية محترمة وكذا القلة يفتقدانها . أما حرية التصرف فكانت غير متسكة فيها يقال من كلام . (تتحدث شخص لا تأكل بكل نادب حتى في أشد السمات حرجية) فإذا ما تبسلى نوج غليته في الجرم المشهود يقول لها « يا لواقعة مقام ! تست انني إن يراد لي شخص لا أنا ... » . وللم يكن الطبقة البرطانية النبيلة أقل تظهرا بالحب في الثقافة الفرنسية . يشبه قالون بايرون في بعض الشخصيات ولا بد أن الأخير كان قد قرأ لقالون فعمل باستلغافه بقليل بطله .

اعد قراءة مراسلة بايرون والليدي ميليون فستري انهما يتكلمان عن العيب الحب بالنيرة نفسها التي يستخدمها قالون ومدام دي ميرتول . إن موقفهما تجاه ضحاياهما هو بحث متحجر سلبت ومشاكلهما ابعدا ما تكون من العاطفة بحيث لسيطر الآلية (التقنية) على شؤونها . ماذا يجب أن يقال لكي نسطم المرأة ؟ إن المسألة مسألة خطط (تكتيكية) وليست مسألة حب . واختلف الوحيد بين بايرون وقالون أن الأول أقل تحجر قلب من الثاني . كان أحيانا ينتهي على شرف المراد رحمة منه كما فعل مع الليدي فرنسيس ويسنر وأحيانا كان يرمي قلبه في حلبة القتمس كما شتم بافونسا ، اخته من أحد ابويه ؛ لا وأدعاه من نفسها فألقوها لم أبعها .

وعلى كل حال ، فإن مدام دي ميرتول لم تكن تعرف لا الثقة ولا الحب . أما قالون فهو نغم يحلم حياة سيسيل البرثة بشر وخز من شمع ، فقل من الطبيعي وهل من المحتمل أن يكون آسان على هذا القدر من النيت واللاذ ؟ ونوق كل شيء فليل من المقول أن يكون آسان بهذه الوحشية والقسوة في الحب ، بينما عاطفة الحب هذه تولد رقة وتقربا إلى الجيوب الشريك ؟ هنا تكن دراما دون جوان يرمتها ، تلك الشخصية التي أوجت

(١) لالك هو من القواعد الفرنسية للتصوير والتي هو الك البروسي المعروف ، الترجمة .
(٢) من كلام الترجمة .

يد لي ان احرق ، تحت سائر الخشيرة والإهانة ، كل اثر صحيح تلك الصفة الذي ربما حصل عليه هؤلاء الرجال المخبرون . » وفي قراءتنا لهذه الرسالة الرعية الشيرة لا بد ان نتذكر دبلوماسي عهد (النهضة) وأبطال استقلال ايضا . ان أبطال (النهضة) شغلوا ارادتهم قصد الاستيلاء على السلطة ، اما مدام دي ميرون وفلاون فقد فعلا ذلك قصد هدف واحد : هو الجنس أو الانتقام الجنسي .

وقد يبدو من القالة ابداع كل هذه الرسائل العظيمة من اجل مثل هذا الهدف . . . يكتب مارلو في هذا الشأن : « ان امرأة ذات طاعة تلك الطاقة ، امرأة كان لا بد لاستئصال ان يودعها خططا عظيمة ، لا متفوحة لها من الاهتمام والتوكيد على خيانة زوجة عشيقها قبل تركه لها ، وعندئذ تكون هذه القصة قصة شاذة ، اذا كان الكتاب مجرد تطبيق للإرادة على الأهداف الجنسية . ولكن الامر يختلف تماما : فهو (بشعنة) الإرادة ، أي مزجها بالجنس ومضاعفها . » ولما كانت المرأة لدى لاثو مرتبطة بالثقل الحرب والصيد وضبط النفس ، تلك الأمور التي لا تشغل من الإرادة ، فهي لا تختلف . في شيء . من الامر يقتضيس الى مستندال . فجوليان سوريل في « الأحمر والأسود » يجبر نفسه رغم الخطر ان يمس يد مقام رجال وأن يتسلل الجبل في غرفة مائيلدا ، وممراته النهضة من هذه الاستمرات تلوي تلك التي تليق من التماس الجنسي . وغلانا لاثو فلان الإغلايين لم يستندوا مستندال . كان يحترم الدين والعاطفة .

ومما يجدر قوله ان عهد مستندال ، عهد الثورة والإمبراطورية امتدت ارادة (الانسان) بمواضع جديدة بها . اما مجتمع القرن الثامن عشر وخاصة حليات الاغاليه فلم يكن للناس منادى لمناظرتهم غير القزو القرملي . . . وكان القرام لبة السلاط الشيرة والظهير الحبية وهذا لاروشيل . تجابات الثورة وقدمت له فرصة ليكرس ارادته وذكاه لأمور اهم . وحين وضع يودلي ملاحظات على كتاب « صلات مظرة » قال : « الثورة من صنع رجال شهابيين ، ولذا فالكتب الفاسقة تفسر الثورة وتعلق عليها شرحا وتوضيحا . » وانراة المجتمع نفسه القروى الكسول واجهوا الموت بشجاعة وشرف حين لقمهم تلك الاغراما العظيمة (كما ان الثبالة الفرنسية السخفة واجهت السكين والمشتقة ببساطة مميحة) هؤلاء الذين وضعوا (مجددم) في استمرات القسرام وانتصرات العهد والفضيلة ككلام ميرون . انها كانت تبحث عن السيطرة والانتقام اكثر من بحثها عن المرأة والجنود . لا بد انها كانت تشعر بمركب النفس في طوقها وهذا ما لا يمكن تطفيه الا بشروط الانتقام القاسي . . . انها تستمتع بها اكثر فائز ، لأنها على سبيل (ملطوف نسي) (٥)

تمكنت ان تعرض نفسها على العالم كمرساة فاضلة ، انها تحصل الرياء محل الصيرة ولهذا السبب ترى نفسها متفرقة على فانون ، تكتب له قالة : « ما الذي فعلته ولم اتفوق عليك فيه الى مرة » . . .

والآن دعنا نرجع الى الضحايا ، لعل سبيل هي فريدة لاثو . ليس اصعب على القاس من وصف حال فنة مراعاة . وحالا تترك مسيل مدرسة الرهبة لتسلها مدام دي ميرون ، التي تأخذ (تنقيها) على عاتقها ، وهي تقول بهذا الخصوص « هي حقيقة لطيفة ! بنير ان تكون لها مباديه ولا خلق . . لا اعتقد بانها ستفرد بمواقفها وميولها ، وكل شيء حولها يشير الى حدة احساسها . ومع انها ليست سرمة البديهة ولا خبيثة ، الا انها تملك نوعا من الضخام الطبيعي ، ان احدا اراد وصفه هكذا ، وهذا امر يدفعني حتى لما ، ولا بد ان يعيب هذا الضخام نجاحا كبيرا لان وجهها صورة للمرأة والاستقامة . . »

وقول فلاون بعد انتصاره السريع : « لم اذهب الى غرنتي حتى الفجر . كنت بحاجة ماسة الى الراحة والنوم ولكني شعيت بهما كي اكون خائفا وقت الفطور هذا الصباح . كنت مستنفا أشد الشوق لروية وتودد القمل والتماري في الصباح التالي . انك لا تتصورين ماذا كانت تشبه هذه المرأة . كان الشعر واضحا في ملوكها كما كانت البصورية بيضاء في شحيا . قضيت نظريتها ، التالزين الذين مرغا بالانواع ، بحيث يهما حلقن ذاكنا اما الوجه المذود فقد استطل كثيرا ! وليس من شيء ادنى للتسوية والغير من ذلك » (والحق يقال) ان الجلايين غالبا ما يكونون شهابيين .

يتبقى من ذلك كله مدام تودليل التي ترفض الصراع . انها امرأة رقيقة بريئة مخطئة ليس لها الا ان تموت شهيدة الحب والقرف . ولكنها ، مع ذلك ، امرأة من الطبقة المتوسطة ، في حين ان المدام ميرون سيدة عظيمة ، وهذا الامر كما نوهنا به اجد مغايير الكتاب . الفناح الذي يكلف سفالة المجتمع الرفيع .

لقد جاءت الثورة من اجل القضاء على العايب السياسية والأخلاق القاسية على حد سواء . اما البيورانية (٦) فلها افلاطون ! انها تظلم الحياة ولكنها تقدم قوة فريدة الى الطبقة الحاكمة . اما تفنح الحكام فيولد العسد والتعب والسخرة والخيرا الانتفاض من تبسل الحكومين على الحاكمين . .

(٥) طروف هو أحد أبطال الكتاب الفرنسي الشهير موليه ، وهو مشهور براهه ، للترجم .
(٦) هو مذهب التنسك ، الاخلاص في العمل والابتعاد عن السرار العسية ، وهو مذهب ديني ايضا ، للترجم .

نحو

كرينة في مهب الريح
حيث الزوايح والأكاسيد
تصلعها بشدة
تقلعها إلى فاني الفساد
فوق الأرواح الواسعة البعيدة
ثم ليهبط ثقلها في الظفر
إلى حيث لا نهاية
هكذا كنت ... !

تواحد تاه في يم الحياة
حيث المصراع والتوابع
والروائح التنت
تلقن دونه الخويل
فتزجج فيه بدور الأم والبراة
وحيث ينتظر لصير بعير واثرة
كي يخلصه من علته الكبود
عالم البلاء
هكذا مررت ...

المعلم الجياد أديس علاء النجوي

كتاب أخلاقي أم لا أخلاقي ؟

هل « صلات مخطرة » كتاب لا أخلاقي ؟ يبدو ، على ما رأينا ، أن كثيرا من النقاد يحسبون الأمر كذلك ، وقد خصصوا لهذه (الفريضة) المجمع على اصالتها ، مكانا بين الكتب الداعية . يدافع لآلو - في مقدمته - ضد هذه الإحكام ويقول : « يبدو لي على الأقل أنه من الخدمة للأخلاق وضع الوسائل التي يستفاد منها أصحاب الأخلاق الفاسدة لئلا ينداد ذوي الأخلاق الحسنة » ثم يطري على نفسه (بالكشف) والبيان حقيقيتين وأثنين قائلا : « الأولى : أي امرأة ترضى باستقبال رجل لا أخلاق له لا بد لها أخيرا أن تصبح حشيته .. والثانية : تكون الأم غير حكيمة على الأقل ، إذا سمحت لأي كان أن يصعب موضع ثقة ابنتها . » ويضيف إلى ذلك أن لها مصلحة ذكية قالت له بعد قراءة السودة : « اعتقد بأنني سأقدم خدمة حقيقية إلى ابنتي أن أنا أمطيها هذا الكتاب في يوم عرسها . » أن عرض الأشياء بهذه الصورة فيه شيء من السجاجة إذا كان لآلو يؤمن بها حقا . صحيح أن الفتيات يبدؤون في آخر الكتاب .. وهذا يثبت أن الجريمة لا تغيد شيئا ولكن الصحيح أيضا أن الفضيلة لا تعالج بأحسن من

(*) تن البحث للمامي مشقة بهذا الكتاب وبمؤلفه مستطال الترجمة .

الزيلة ... ونفوق كل شيء أن اقاربه في يسبح بوجهه من الاخلاق الشريفة التي يمتلكها (الاشراق في هذا الكتاب) وقد يحسد عنفوان مسرهم اكثر ممن الشقية من عقوباتهم . فحلماسة (ابطال الكتاب) وعصمة تقديرهم وذكاد هؤلاء الفجرة ربما تثير الإعجاب عند بعض الناس اكثر من القرف . فعلى الرغم من النهاية في جزيرة القديسة هيلينا لم تحرف قراءة سيرة نابليون احدا من الشباب المتطلعين إلى القوة والسطوة .

يرى جيروندو يوشوخ أن « الجمل » موضوع الكتاب وفضيخته « يتجلى في الثنائي قالون - ميرول » وهو نواج شرير بين أشد متحلفين غاويين في الأدب ، بين رجل جميل البق وبين امرأة جذابة داعية ... يرى بودلير ساحة لآلو لسبب ادعى وأمر . انه ينكر ان يكون لآلو أسوا أخلاقية من كتاب (عمره) ولكنه اكثر صراحة منهم ، وفي هذا الصدد يقول : « هل أصبحت الاخلاق أرقع شائنا في القرن التاسع عشر ؟ » وبجيب على سؤاله : « كلا بل ان طائفة الشر انغفست ، واخلت الشكافة محل القسنة . »

حقا أن الكتاب الاخلاقي الجدي يرسم دالسا عالما لا أخلاقيا ، لأن واجبه يقتضيه تنبيهنا لتعثرنا من العالم كما هو . وفي كالت الجمعية اخلاقية لا تنفي وجود (الكتاب) الاخلاقيين . أن التوازي الطبيعية تدفع الكائنات الحية إلى الصيد والمصراع والاعتداء الجنسي . والتجتمعات في طرقت الاخلاق ، وإذا أصبحت الاخلاق وياها يصاب الاخلاقي الشجاع بالرب ، لأنه يظل يشير إلى الحقيقة ، والحقيقة عن الإنسان امر مرعب تماما . وإذا ما عبر هذا الاخلاقي عن نفسه بأفكار ملحة وامثال ، كما يفعل غالبا ، بقير ان يعرض شخصا ، بذت خشونته أقل منفا . تصور مثلا القصص التي يمكن أن تبني على امثال الكتاب « لروشفوكو » نستجد مائة موضوع قاس شاة « صلات مخطرة . » ثمة سبب قوي لانها « صلات » بلا أخلاقية وهو ان لآلو حارب فربة قوية أسطورة المقاومة الانثوية وقد تسلم هذا الرأي مؤرخا جورج برنارد شو ، حيث ذهب إلى حد القول : المرأة هي الصيد والرجل هو الطريدة ...

وسرة اخيرة ، هل هذه القصة الاخلاقية كما ادعى مؤلفها؟ اعتقد اننا نعلم الاخلاق لا يسيل الماسي التسي لجرف الفيشة في الغاملة بل يبعث مسرهم ... ولما يجب الإشارة إليه كي نتم ما نحن فيه ان النصير النسوي من فزاد « صلات مخطرة » اختص بخطوته (هاوير الجديدة) ايضا على ما فيها من فكرة الفضيلة ... وعلى احدا ان يمر بمعدتي الثورة والامبريالمطورية كي يفهم فظافة لآلو ورقة دوسو وكيف انهما تمارجا وذابا في مقبرة جديدة تدور لها ابداع « الأحمر والأسود » (V) و « دير بلما » .

يوسف عبد المسح ثروة

الربيل - العراق